الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة–
كلية : العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم : التاريخ
رقم:

عنوان المذكرة :أحمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن11هـ /17م -دراسة مقارنة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكاديمى في التاريخ
تخصص : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
- خديجة حويش
- امال عبدلي

إشراف الأستاذ:
-فاتح بلعمري

مقدمة امام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الاستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
ب,د لميش صالح	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
بلعمري فاتح	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا
عاشور قويدر	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:
2017/2016

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفعل وقد لا تطاوعنا أساليب التعبير لنعبر عن معاني الشكر والتقدير ، الشكر لله أولا وأخيرا ومن باب قول رسول الله صل الله عليه وسلم

":" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد لانجاز هذا العمل المتواضع واخص بالذكر الأستاذ المشرف " بلعمري فاتح " الذي كان لنا نبراسا ومرشدا ونورا أنار طريقنا لأخر لحظة من انجاز هذه المذكرة .

والى جميع الذين ساعدونا تحية شكر وتقدير .

وارجوا من المولى ان يجزيهم أحسن جزاء.

قائمة المختصرات

ـــم: ميلادي

ـــ ه: هجري

ـــ مر: مراجعة

ـــ تع: تعليق

ـــ تق: تقديم

ـــ تح: تحقيق

ـــدت: دون تاريخ

ـــ دم: دون مكان

ـــ ج: الجزء

ـــ ط: طبعة

ـــ ص: صفحة

ـــ مج: مجلد

ـــ ت: توفي

التعريف بالموضوع وأهميته:

قام العلماء بدورا بارزا في تثقيف شعوبهم وأممهم من خلال مؤلفاتهم، رحلاتهم ومناظراتهم العلمية هذا ما ساهم في تثقيف مناطقهم، ومن أمثلة ذلك نذكر المغيلي، حسن الوزان، فالحواضر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني تميزت بالجمود الفكري، وذلك راجع إلى مجموعة من الأسباب منها:عدم اهتمام العثمانيين بهذا المجال، وعدم إيجادهم للغة العربية

إلا أن هذا لا ينف أنها وجدت مبادرات فردية ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحياة العلمية، إضافة إلى ظهور العديد من العلماء الذين كان لهم دور بارز في كسر هذا الجمود الفكري وبعث الحياة العلمية ومنهم **أحمد المقري التلمساني** الذي ظهر القرن١١ه/١٧م **وعبد الكريم الفكون القسنطيني** الذي ظهر هو أيضا في نفس القرن، ويرجع تميزهما إلى الوظائف التي شغلاها مثلا التدريس، الإمامة، الخطابة والإفتاء، إضافة إلى رصيدهما العلمي ومكانتهما المتميزة في أوساط المجتمع.

دوافع إختيار الموضوع:

وقد دفعتنا مجموعة من اسباب لاختيار هذا الموضوع:

١- معرفة هاتين الشخصيتين، كونهما من أشهر علماء تلمسان و قسنطينة .

٢- إزالة اللبس والغموض الموجود حولهما.

٣- تسليط الأضواء على إنجازاتهما وأعمالهما، لمعرفة مكانتهما في جوانب عديدة .

٤- رغبتنا في دراسة هذا الموضوع عن طريق المقارنة بين الشخصيتين .

الإشكالية:

إن المتتبع لتاريخ الجزائر من ناحية العلماء والمؤلفين يدرك أنهاأنجبت العديد من العلماء في شتى الميادين بلغوا الرتب والمناصب العالية كل في مجاله، من هؤلاء **أحمد المقري التلمساني وعبد الكريم الفكون القسنطيني** فمن يكون هذان العالمان من حيث سيرتهما وإنجازاتهما؟ تفرعت منها العديد من التساؤلات الفرعية:

ـــ كيف كانت نشاءتهما؟

ـــ ما الظروف التي أحاطت بتكوينهما؟

-ماهي آثارهما؟

ـــ ماهي أوجه الاختلاف والتشابه بينهما، من حيث منهجهما وإنتاجهما العلمي؟

ـــ كيف استطاعا أن يحتلا مكانة علمية مرموقة؟

الخطة المعتمدة:

ولدراسة هذا الموضوع هيكلنا خطة البحث كالأتي:

توطئة تناولنا فيها لمحة عن الحياة الثقافية في كل من قسنطينة وتلمسان في القرنين ١٠-١١ه/١٦-١٧م ، وثلاث فصول كل فصل اندرج تحته أربعة عناصر عنونا **الفصل الأول بالتعريف بأحمد المقري التلمساني** تطرقنا فيه إلى:مولده، نشأته، حياته العلمية ورحلاته، مؤلفاته ووفاته ,أما **الفصل الثاني فعنوناه بالتعريف بعبد الكريم الفكون القسنطيني** واندرج تحته أربعة عناصر: مولده ، نشأته ، حياته العلمية ، مؤلفاته ووفاته ، في حين **الفصل الثالث** عنوناه بدراسة مقارنة بين الشخصيتين وتطرقنا فيه إلى: إنتاجهما العلمي ، منهجهما ،رسائلهما ، مكانتهما العلمية

المنهج المتبع:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي وتجسد ذلك في وصف الشخصيتين، إضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي المقارن وذلك بهدف استنتاج أوجه الاختلاف والتشابه بينهما في كل من إنتاجهما العلمي، منهجهما، رسائلهما، مكانتهما

المصادر والمراجع:

لدارسة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتي منها نذكر: كتاب لأحمد المقري بعنوان " **رسائل المقري** "، الذي أفادنا بمعلومات حول نشأته، رحلاته وكذلك كتاب آخر بعنوان"**رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**" الذي زودنا في مراسلاته مع عبد الكريم الفكون، إضافة إلى كتابه "**نفح الطيب** "المعروف به والذي أعاننا في معرفة الأسلوب الذي اعتمده في كتابته والمصادر التي رجع إليها.

أما المراجع فاعتمدناعلى جملة نذكر منها: محمد خيط في تألفيه " **أبوالعباس أحمد بن محمد المقري**" الذي أمدنا بمعلومات حول منهج المقري في الكتابة، ناصر الدين

سعيدوني في كتابه"**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**" الذي أفادنا في معرفة مؤلفاته ووفاته، إضافة إلى مقالة للطاهر أحمد المكي بعنوان"**احمدالمقري التلمساني**"**والذي** أعاننا في مولده (هذا فيما يخص أحمد المقري).

أما في دراستنا لعبد الكريم الفكون فقد اعتمدنا أيضا على جملة من المصادر والمراجع أبرزها : كتابه"**منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**" رغم أهميته إلا انه أفادنا في جزئية صغيرة حول نشأته، تكوينه ومحمد الطيب القادري في تألفيه " **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**" في جزئه الثاني الذي أفادنا في اسمه أما المراجع منها: أبو القاسم سعد الله في كتابه " **شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون** " والذي أفادنا في وظائفه، مكانته،عائلته ومؤلفاته .وعبد القادر الصحراوي في كتابه "الأ**ولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني**"الذي زودنا بمعلومات حول تصوفه وكذلك " **ابن الفكون إسهاماته في تأليف منشور الهداية أنموذجاً**" لا محمد بوشريط والذي افدنا في منهجه .

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات منها:

ـ قلة المصادر والمراجع حول الحياة الثقافية في قسنطينة وتلمسان خلال القرنين ١٠-١١ه/١٦-١٧م.

ـــ ضيق الوقت، ويبدو ان المدة الزمنية لكتابة الرسالة قليلة جدا.

ـــ صعوبة الحصول على المصادر حول شخصية عبد الكريم الفكون.

ـ معظم كتب الفكون لاتزال مخطوطة، وهذا ما يفتح مجال تحقيقها وإخراجها للنور.

تلمسان إحدى المدن العلمية الكبرى، فلم يتأثر موروثها الثقافي بالصراعات والاضطرابات السياسية، وظلت نقطة تجاذب بين السعديين والعثمانيين،ورغم ما آلت إليه،إلا أنها استطاعت أن تحافظ على تراثها الفكري[1]،حيث تميزت بالعديد من المدارس منها مدرسة العباد،مدرسة اليعقوبية ومدرسة التاشفية[2]،فكانت بمثابة ملتقى علماء وطلبة درس فيها الفقه،الحديث وعلم الكلام وكان مستوى دروسها يضاهي الدروس التي كانت تلقى في الجامع الأموي والحرمين [3].

ساهمت هذه المدارس بظهور العديد من العلماء والعائلات التي اشتهرت بحبها للعلم كابر عن كابر منها عائلة ابن مرزوق،عائلة لعقباني وعائلة المقري، إلا أن تلمسان فقدت أهميتها ذلك راجع إلى مجموعة من الأسباب منها ظهور الأسبان واحتلالهم مدينة وهران" ،ودخولها تحت الحكم العثماني وهو ما دفعالعديد من العلماء للهجرة خارج الجزائر ومن أشهر هؤلاء أحمدالونشريسي، أحمدالمقري وغيرهما[4].

أما قسنطينة[5]، فكانت هي الأخرى حاضرة علمية إلى غاية ق ١١ه/١٧م،إلا أنها لم تتأثر بالأوضاع التي آلت إليها فكان لها ثقل علمي قوي ،تميزت بالعديد من المدارس التيخصصت لطلب العلم [6]،اضافة إلى الزوايا التي كان بعضها تحت رعاية الطرق الصوفية ذلك في ريفها، أماالمدينة فكانت تحت رعاية عائلات كبرى مثل عائلة

---

[1] أمحمد قرود، الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في ق ١١ هـ / ١٧ م، شهادة لنيل الماجستير في العلاقات بين المشرق والمغرب في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠/٢٠١١، ص٣٥.

[2] محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية الجزائر، ط٢، ١٩٨١، ص٥٤.

[3] أمحمد قرود، مرجع سابق، ص ٣٥.

[4] حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكونالقسنطيني، حياته وأثاره ٩٨٨-١٠٧٣هـ/١٥٨٠-١٦٦٣م،شهادة لنيل الماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة السانية، وهران، ٢٠٠٨/٢٠٠٩،ص ٤٦.

[5] قسنطينة:هي مدينة ذات حصينة لايعرف أحصن منها سكنها قبائل شتى منأهل ميلة وهي من قبائل كتامة (لمزيد من المعلومات ينظر: إسماعيل العربي، المدن المغاربية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، دت، ص ١٩١-١٩٢)

[6] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦ ،ص٢٨.

الفصل الأول: التعريف بأحمد المقري التلمساني

(986،1041 ه/1578،1632م).

ابن عبد مؤمن،عائلة ابن باديس وعائلة الفكون [1]،كماتميزت أيضابظهور علماء اشتهروا بوظائف تولوه ا منهاالتدريس،الإفتاء، والخطابة، وكانت عبارةعن ملجا لعديد من طلبةمن خارجها اخذوا عن شيوخها[2].

ــ أولا : مولـــــده

١ ـ اسمـــــــــــه:

هوأحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش ابن محمد المقري التلمساني[3]،القرشي[4]، مالكي المذهب[5]،عربي[6] والملقب بشهاب الدين والمكنى بأبي العباس[7]

ويرجع أصل سلفه إلى قرية بزاب الإفريقية تدعى بـ مقرة[1] بفتح الميم وسكون القاف القاف أو فتح الميم وفتح القاف المشدد إلا أن الأولى أفصح وأشهر نسب إليها المقري، وهو من

---

[1]لمزيد من المعلومات حول عائلة الفكون بقلم الأجانب ينظر:

□□ □□□ □□ □□ □□□□□□□□□□□□□□□□ آ . عفـغضصص

[2]أبو القاسم سعد الله ،شيخ الإسلام ،مرجع سابق ، ص٣٥.

لمزيد من المعلومات حول قسنطينة في العهد العثماني ينظر:

سع فف غ فصعط فع غ ف فع غشصش صغط غ ف فطض ،صعصضفصد فصد ف فصد ف فكسخ

سع ، عصس سد فطش عسضع غغضد فصصف غ غف ف ع غط فسعط ع غش

. □□□١٨ فـسصعط فعسد ف فع غشصش عسطشغ فصغط غ ف فطض صعفصعس سد فعف غ غعصصد ععط ق

[3]أبوالقاسم الحفناوي،تعريف الخلف برجال السلف،ج٢، تح خير الدين شترة ،دار كردادة ،الجزائر،٢٠١٣،ص٥٤٤.

[4] أحمد المقري،روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، محمد سالم هاشم،دار المعرفة الدولية ،الجزائر،طبعة خاصة،٢٠١١،ص٥.

[5]أبو القاسم الحفناوي، مصدرسابق،ص٥٤٤.

[6]منير بعلبكي، معجم اعلام المورد ،دار العلم للملايين، بيروت، ط1،1992،ص ٤٣٠.

[7]عبد الغني إسماعيل نابلسي، رائحة الجنة شرح اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة،دار المعرفة الدولية، الجزائر، طبعة خاصة،٢٠١١،ص٤ ومحمد عبدالله عنان، تراجم اسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، دت، ص٣٧٤ .

أصل تلمسان التي ولد فيها ٩٨٦ه/١٥٧٨م[٢].

وهذا مايؤكده في كتابه " **نفح الطيب**" فقال:" **بها ولدت أنا وأبي وجدي وجد جدي**"[٣]

٢ – أسرتـــــــه :

تنتمي أسرته إلى قرية مقرة قرب مدينة مسيلة وقلعة بني حماد بجبال الحضنة والزاب جنوب الإقليم القسنطيني[٤]، وهي ذات جاه وباع كبيرين[٥]، هاجرت في وقت مبكر إلى تلمسان بعد أن هاجر إليها "أبومدين شعيب"[٦]أواخر القرن ٦ه/١٢م و أول من هاجر من هذه الأسرة هو عبد الرحمان ابن أبي بكر بن علمي المقري[٧].

وقد كان لهذه الأسرة دوراً مثل دور عائلة "ابن مرزوق" العجيسية ، فاشتغل أفرادها في التجارة والعلم والتعليم [٨]،كما تولى أفرادها أيضا وظيفة القضاء،الإفتاء ،الخطابة والإمامة[٩] ،فبرز منهم التجا ر، العلماء، الفقهاء والأدباء الذين كانت لهم مكانة في العواصم الإسلامية مغرباً و مشرقاً[١٠]،وكان استقرارها على عدة مراحل في كل بلاد

---

[١]مقرة:بالفتح ثم السكون وتخفيف الراء، قرية من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ٨ فراسخ (لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥، دار صادر،بيروت،١٩٧٧،ص١٧٨).

[٢]أحمد المقري، روضة الأس عاطرة الأنفاس، مصدر سابق،ص٥.

[٣]أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،ج١،تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٨٨، ص٥.

[٤] يحي بوعزيز، أعلام الفكروالثقافة في الجزائر المحروسة،ج ٢، دارالبصائر،ا لجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٩، ص١٥٨.

[٥]جمال سويدي، الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (من القديم إلى١٨٣٠)، دم،د ت،ص٣٥.

[٦]أبومدينشعيب : دفين تلمسان ت سنة ٥٩١ هـ/١١٩٤م درس عن ابن حرز وغيره،أخذ التصوف عن أبي يعزي يقال استوطن ببجاية ودرس فيها رسالة القشيري وكثر أتباعه وذاع صيته استقدمه يعقوب بن يوسف المنصور إلى مراكش فلما بلغ تلمسان توفي فيها (لمزيد من العلومات ينظر : قارة مبروك بن صالح ،الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، دار على بن يزيد، بسكرة ،٢٠١٣، ص٣٧)

[٧]يحي بوعزيز،مرجع سابق،ص١٥٨.

[٨]نفسه،ص ١٥٨.

[٩]ناصرالدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مورخين ورحالة وجغرافيين ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١،١٩٩٥،ص٣٢٧.

[١٠]يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص١٥٨.

السودان، سجلماسة، ولاطة، تمبكتو حيث أنشأوا مخيمات كانت كل سنة تغادر قافلة المقري المكونة من مئات التجار[1].

٣ - زواجه :

تزوج المقري بثلاثة زوجات الأولى تزوجها في تلمسان وهي ابنة جلال الدين التلمساني[2] الذي كان مفتيها ومفتي فاس[3]،أما الثانية فهي بنت القدياري المغربية التي بنى بنى بها أيام إقامته بفاس وولدت له أنثى في ١٠٢٦ه/١٦١٧م وعند رحيله إلى المشرق ترك زوجته وابنته ولم يعد إليهما حيث بقيت في رعاية أصهارها بفاس [4]، أما الزوجة الثالثة فكانت مصرية تزوج بها بعد مازار المعالم الإسلامية في فلسطين ، أنجبت له بنت في ١٠٣٤ه/١٦٢٥م وتعود في أصولها إلى بيت الوفائين[5]، وقد بنى بها عندما استقر في في القاهرة[6] .

---

[1] جمال سويدي، مرجع سابق،ص٣٥.

[2] جمال الدين التلمساني :١٥٠٢/١٥٧٣م مفتي تلمسان وفاس تولى في عهد السلطان عبد الله الغالب السعدي الإمامة والخطابة والتدريس بجامع القرويين ،وقام بجولات علمية الي المدن المغربية .(لمزيد من المعلومات ينظر:أرزقيشويتام، "العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية الفترة العثمانية "، **مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد ١٣ ،٢٠١١،ص٨٦.)

[3] أحمد المقري التلمساني، رسائل المقري،تحقيق:أسماء القاسميالحسني،دار الخليل القاسمي، الجزائر،ط1،2011، ص ١١٤.

[4] نفسه، ص ١١٥.

[5] بيت السادات أو بيت الوفائين: هو بيت عريق عتيق يرجع إلى السيد محمد وقاد الشاذلي المكنى بأبي الفضل و أبي الفتح، كان من مواليد إسكندرية ٧٠٢ه و هو مغربي الأصل سلك طريق أبي الحسن الشاذلي و نظم الشعر الصوفي على طريقة ابن الغازي(لمزيد من المعلومات ينظر: محمد خيط، المقري أبو العباس أحمد بن محمد ٩٨٦-١٠٤١/١٥٧٨-١٦٣١م، دار مدني، تلمسان، ٢٠١١، ص١٢٠.)

[6] عبد القادر شرشار،"كتاب الرحلة إلى المغرب و المشرق لأبي العباس المقري"،**مجلة التراث العربي**، العدد ٩٨، ٢٠٠٨، ص٥.

٤ – أولاده :

لم يرزق طوال حياته إلا بثلاثة بنات فقط، الأولى بنت زوجته المغربية والثانية التي عاشت حتى تزوجت،أما الثالثة وهي بنت الزوجة المصرية التي توفيت وهي صغيرة[١].

ـــ ثانيا : نشـــــــأتـــه

نشأ المقري بتلمسان[٢] وتعلم بها حيث قرأ على عمه الشيخ أبي عثمان ابن سعيد ابن أحمد المقري[٣]، الذي ساهم في تكوينه تكويناً أدبيا وموسوعياً بعد ان قرأ سنوات طويلة ومن جملة ما قرأ عليه القرانالكريم،صحيح البخاري ،روى عنه الكتب الستة (الصحيحان والسنن الأربعة) بسنده عن أبي" عبد الله التسني"،عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير بن أبي ربيع القاضي عياض [٤]، كما درس عن علمائها علم الكلام، التفسير، الحديث، التاريخ والأدب[٥].

---

[١] نفسه ، ص٥.

[٢] تلمسان: شهدت أوائل ق١٠ه اضطراب نتيجة اقتتال أفراد الأسرة الزيانية الحاكمة على العرش، فاستنجد سكانها بعروج بربروس فلبى طلبهم، ما إن علموا بنواياه بضم المدينة إلى ايالة الجزائر تخلوا عنه، فتمكن أبو حمو بمساعدة الإسبان من الاستيلاء على تلمسان بعد قتل عروج في ماي ١٥١٨، و كانت هذه الأحداث بداية الفوضى التي عرفتها المدينة عند دخول العثمانيين إليها التي استمر لسنوات عدة و قد استعمل الولاة العنف اتجاههم فتأزم الوضع أكثر (لمزيد من المعلومات ينظر: الزهار، مذكرات، ص١٨و يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، دار البصائر،٢٠١٣.)

[٣] أبي عثمان سعيد المقري: ولد بتلمسان ٩٢٨ه/١٥٢٢م حفظ القرآن على يد الشيخ حاجي، درس الفقه و الأصول و المنطق، تولى منصب القضاء بتلمسان كما تولى الإفتاء (لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٦٥-١٦٦).

[٤] صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهدالفنيقي إلى نهاية الحكم العثماني(٨١٩ه/١٨٧٠)، ج١،ايدكوم، الجزائر،٢٠١٣، ص٣٩٤.

[٥] رابح خدوسي، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة،الجزائر، د ت، ص٧١.

وهذا ماجعله فيما بعد عالماً موسوعيا ومؤرخاً وكاتباً [1]، واتصف المقري كغيره من علماء زمانه بالعديد من الصفات فقد شهد له العديد من معاصريه من أمثال "**محمديوسف التالمي**" الذي مدحه بقوله:

حليـــــم عليم سيـــد جـاد ماجادا * وشـــاد لنا في الغرب فخراً فلا يعنـــي**

لــه قدم في العلـم والحـلم والتقى* ونـــاهيك حبـــل زاد من ربـــــه خوفـــاً**

اتصف أيضا بالتواضع [2]، لم ير ى نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة ، وكان أية باهرة في عل م الكلام،التفسير، ومعجزاً باهرا في الأدب والمحاضرات [3]، وكان حافظ المغرب وجاحظ البيان [4]،المحدث، الرحالة، العارف بالسير وأحوال الرجال المتفنن في العلوم وحامل راية المنشور والمنظوم المحقق المطلع والزاهد الورع [5].

كان المقري من أهل التصوف فقد صافحه شيخه **أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي** بمراكش وأذن له بلبس خرقة ذلك في رحلته الأولى بالمغرب الأقصى وكان ينتمي إلى **الطريقة الشاذلية** [6] التي كانت تمثلها العديد من الزوايا ومنها الزاوية **الدلائية**

[1] عاشور شرفي، معلمة الجزائر، دار القصبة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٣٤.

[2] أحمد المقري،رسائل المقري ،مصدرسابق، ص١٠٧.

[3] محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، المطبعة الوهابية ، القاهرة ،١٢٤٨ه، ص٣٠٢.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج٢، المطبعة السلفية، القاهرة،١٩٤٩، ص٣٠٠.

[5] عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد، موسوعة تراجم علماء الجزائر، دار زمورة، الجزائر،٢٠١١، ص٢٤٧.

[6] الطريقة الشاذلية: هي طريقة صوفية ظهرت في المغرب الأقصى أواخر ق١٨ ثم انتشرت في الجزائر نسبة على أبو الحسن الشاذلي كانت تحث على ممارسة الأخلاق و الفضيلة و التوحيد، لا تؤمن بالخلوة و لا بالممارسات التهريجية بل تهتم بالعلم الروحاني (لمزيد من المعلومات ينظر: أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهدالعثماني، دار المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، ص١٠٧.

التي كان يأوي إليها وكما تبرك العلماء بشيوخها كأبي **عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي.**

كتب عنها العديد من الأشعار منها :

وزرت شيخي الشاذلي القطبا نجل مشيش فرع أهل التربا
وكنت عند قبره رأيت مايقتضي بلوغ مانويت
نفعنا الله أوليائه أهل المقامات
وأصفياء[1]

ـ ثالثا : حياته العلمية ورحلاته

١ -حياته العلمية :

حفظ القران بتلمسان،وطلب العلم وتلقاه بمن بقي بها من العلماء والفقهاء والأدباء، مقيما معتكفا على دراسة العلوم الأدبية واللغوية والدينية[2].

أ -شيوخه

جلس إلى جملة من الشيوخ المغاربة والمشارقة، ناظر بعضهم كما أجازوه بدءًا من علماء بلده، إلى علماء المغرب الأقصى وعلماء المشرق واستجازه تلامذته وهم كثر أستفادوا من علمه وأدبه حتى صاروا كبار العلماء والأعلام[3] .

أ-١ شيوخه بتلمسان:

فأخذ عن عمه الفقه والحديث،روى عنه الكتب الستة وقرأ عليه البخاريسبع مرات وقد يجمله في جميع ماألف من الكتب وهذا ماأكده **ابن مريم** في كتابه" **البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان**" ذاع صيته في كل المغرب الأوسط والأقصى بعد قراءته

[1] أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق، ص١٥٧.
[2] نفسه، ص ١٠٣.
[3] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق، ص٩٥.

بتلمسان ، كانت له العديد من المراسلات مع بعض علماء المغرب الأقصى كصديقه "**محمد الوجدي**"[1] كما أخذ عن الشيخ " **أحمد بابا التنبكتي**[2] وأحمد بنالقاضي الفاسي.

أ-٢ شيوخه بالمغرب الأقصى :

وهم كثيرون منهم :"**أبو الحسن عل ي بن عبد الرحمان بن احمد بن عمران السلامي**" كان قاضيا ومفتيا بمدينة فاس ولاه المنصور القضاء بحضرة مراكش[3] . **أبوالقاسم بن محمد بن أبي القاسم النعيم** كان قاضيا حيث عين بحضرة فاس(١٠٣٢ه/١٦٢٩م)،**ابو العباس أحمد بن محمد أبي العانية المكناسي** اشتغل في الوظائف السامية بالمغرب ،وهو من المقربين من السلطان المنصور السعدي ، **أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي القيسي** ،إشتغل منصب الإفتاء بفاس، الإمامة والخطابة بجامع القرويين،**أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن سعيد الصنهاجي الدلائي**[4]،صاحب الزاوية الدلائية[5].

أ- ٣شيوخه بالمشرق :

وهم ثلاثة مشايخ منهم :

---

[1] نفسه، ص١٠٣.

[2] أحمد بابلتنبكتي: هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن عمر أقيت التزمبكتي الصنهاجي (٩٦٣ه/١٠٣٢م) ولد و نشأ في بتمبكتو في أسرة من بني أقيت و تلقى تعليمه في البيئة السودانية التكرورية على يد والده، قرأ التفسير الحديث، الفقه، له ما يزيد عن الأربعين تأليفا منها: شرح على المختصر و حواش على مواضع منه، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج (لمزيد من المعلومات ينظر: أحمد التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط١، ١٩٨٩، ص-ص ١١-١٢، العباس بن ابراهيم السملالي، الاعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام، ج٢، راجعه عبد الوهاب ابن منصور، دار الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٣، ص٣٠٢.)

[3] أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق،ص١٠٨.

[4] أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن سعيد الصنهاجي الدلائي: ولد ٩٦٧ه/١٥٥٩م علم في الحديث و التفسير و على الكلام و النحو و الصرف و العروض، انتقل إلى المشرق و أخذ عن علماء مصر أمثال زين العابدين البكري ١٠٠٥، ترك كتاب جمع فيه أربعين حديثا رسائل فقهية أرسلها إلى تلميذه المقري بالمشرق، توفي في ١٠٤٦ه/١٦٣٦م (لمزيد من المعلومات ينظر: ليلى غويني،"التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، **مجلة الدراسات التاريخية**،عدد١٤، ٢٠١٢، ص٢١٥.

[5] أحمد المقري،رسائل المقري،مصدر سابق، ص١٠٨.

عبد الرزاق بن تاج الدين بن علي بن زين العابدين المناوي ،أبو المسعود نجم الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري العزي(ت: ١٠٦١ه/١٦٥١م)، و أبو الارشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين ابن عبد الرحمان الاجهوري(ت:١٠٦٦ه/١٦٥٦ه)[1].

ب/طلبتـــــــــــــه:

كان مدرسا بارعا ومحاضرا ماهرا في كل فن طرق بابه ،ولَقيت دروسه إقبالا عظيماً، حيث أنه درس و أقرا في كل مكان حل به في الجزائر،القرويين ،الأزهر ،فاس، مصر مكة المدينة جامع الأمويين بدمشق وغزة وهذا ما أدى إلى إقبال عدد كبير من الطلبة عليه من مشارقة ومغاربة وكان يُزين مجالسه ودروسه بنظمه أبيات من الشعر يذكر فيها بحكايات الصالحين للترويح عن تلامذته هذا مانتج عنه مدحاً من قبل تلامذته بكتابة القصائد مثل ماقام به المفتي " **عبد الرحمان العامري** " فقال وهو يصف دروسه:

درس غريب كل يوم لـــــه يملـــــي لكن حفظـه أغـرب
محاضرات مسكر لفظهـــــا بكأس سمع راحهـــا تشربُ
رياض آداب سرقاها الحياء ففـــاح مسكـــا نشرها أطيب[2]

ومن تلامذته ـأيضا:

"**أبو الحسن على بن الواحد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري السجلماسي**" تتلمذ على يد المقري بفاس، وكان على اتصال مستمر بشيخه طوال حياته بالمشرق، "**و أبو العباس أحمد بن شاهين**" [3]،تتلمذ على يد المقري بدمشق [1] ، حيث قال فيها:" بأنها مدينة وهي

[1] نفسه، ص١٠٨.

[2] أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٣، مصدر سابق ،ص١٦٨.

[3] أبو العباس أحمد بن شاهين، قبرصي الأصل ولد في ٩٥٥ه-١٠٥٣ لزم الحسن البوريني و عمرالقادي و عبد الرحمان العمادي، تولى القضاء بالركب الشامي سنة ١٠٣٠م (لمزيد من المعلومات ينظر: محمد المحبي، مصدر سابق، ج١، ص-ص، ٢١٠-٢١٧.)

ذات الحسن والبهاء ، والأرواح المتنوعة و المتصوعة ،حيث المشاهد المكرمة ، المعاهد المحترمة و الغوطة والغناء ...الخ[٢].

ج/ إجازاتـــــــــــــــــــــــــــه :

الإجازة هي عبارة عن شهادة يمنحها الشيخ للطالب يأذن له من خلالها أن يروي عنه كتبه ومروياته، ونظراً لمكانتها، اهتم أهل العلم بالحصول عليها من ذوي الشهرة الكبيرة والعلم الوافر [٣] ،فقد حظي بالعديد من الإجازات منها : الإجازة التي منحها له الشيخ **عبد العزيز القشتالي**[٤]بمراكش في جميع نظمه ونثره[٥].

أجازه أيضا **أحمد بن القاضي** وكتب له ثلاث إجازات اثنتان بمراكش في (١٠٠٩ه/١٦٠١م)، والثالثة بفاس إضافة **إلى أحمد باب ا التنبكتي أحمد بن القاسم التادلي**[٦].

كما حظي المقري بالعديد من الإجازات وقد أجاز تلامذته وعلماء عصره شعراً ونثراً وقد فاقتإجازاتهالعشرين ومن بين هؤلاء العلماء والتلاميذ منهم :

محمود بن أح مد العمادي بن أحمد العجمي تاج العارفين التونسي [١]، إجازته كانت عبارة عن نظم احتوى على ٤٣ بيت من البحر الطويل أجازه في جميع مروياته ومؤلفاته.

---

[١] أحمد المقري، رسائل المقري،مصدر سابق، ص١٠٩.

[٢] محمد خيط، مرجع سابق، ص٩٣.

[٣] ليلىغويني،"التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"،**مجلة دراسات تاريخية**، العدد١٤،٢٠١٢، ص٢١٥.

[٤] عبد العزيز القشتالي: كان إماما أديبا، ولي الوزارة في عهد المنصور الذهبي، أخذ عن المنصور و الحميدي و الزموري و غيرهم، شرح مقصورة المكودي (لمزيد من المعلومات ينظر: محمد المجي، مصدر سابق، ج٢ ، ص٤٢٥).

[٥] فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية ١٥١٨-١٨٣٠، دار سنجاق الدين، الجزائر، ٢٠٠٥، ص١٨٥.

[٦]فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية ١٥١٨-١٨٣٠،مرجع سابق، ص١٨٩.

أبو القاسم القيرواني ،أحمد بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي المصري كانت في شهر ربيع الأول ١٠٢٩ه/١٦٢٦م[٢].

د-رحلاته:

يعتبر المقري من الشخصيات الأدبية التلمسانية[٣] وكان كثير الترحال[٤] و له العديد من الرحلات منها:

د-١/رحلته إلى المغرب الأقصى:

بعد بلوغه سن الرشد تاقت نفسه لزيارة العواصم العلمية بالمغرب الأقصى [٥] و هي أول رحلة له كانت بإيعاز من عمه كم ا دفعته أيضا أسباب أخرى منها: طلب العلم مباشرة من العلماء، و سعيه للحصول على إجازات من بعض العلماء، حل بها في ١٠٠٩ه/١٦٠٠م[٦] اتصل فيها بالفقيه إبراهيم محمد الآيسي الذي أعجب به و اصطحبه معه إلى مراكش و قدمه إلى السلطان [٧] كما حضر مجلس علي بن عمران السلامي في جامع القرويين و ناقشه في بعض المسائل ، كما اعترف له بالتفوق عليه و أقر له بقوة الحجة و النباهة، بعدها انتقل إلى مراكش و تعرف فيها على جماعة من العلماء و الأدباء جرت بينه و بينهم مناظرات و مساجلات منهم أحمد با با التنمبكتي، أحمد بن

---

[١] تاج العارفين التونسي: هو أول من تولى الإمامة بجامع الزيتونة من بيت البكريين،و استمرت الإمامة في بيته لمدة ١٧٣ سنة، قرأ على الشيخ أبي يحي الرصاع و أخذ عنه إبنه أبوبكر و محمد قتاتة و غيرهم و له أعمال النظر الفكري في تحرير الصاع النبوي (لمزيد من المعلومات ينظر: محمد بن محمد مخلوف، مصدر سابق، ج٢، صص، ٢٩٢-٢٩٣).

[٢] أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب و المشرق،مكتبة الرشاد،الجزائر،٢٠٠٤، ص١٣.

[٣] محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور و دورها في السياسة و حضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، و ط، ١٩٨٤، ص٢٤١.

[٤] أحمد المقري، رسائلالمقري ، مصدر سابق ، ص١٢٥.

[٥] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٦٧.

[٦] أحمد المقري، رسائل المقري ، مصدر سابق، ص١٢٥.

[٧] عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد،مرجع سابق، ص٢٤٩.

القاضي[1]، و أثناء رحلته زار مدينة سلا في ١٠٠٩ه/١٦٠٠م و زار أيضا العارف بالله ابي العباس الحاج أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسي[2].

د-٢/رحلته إلى تلمسان:

عاد إلى بلده و بقى على اتصال مستمر بأصدقائه و شيوخه حيث كانوا يزودونه بالأخبار و المعلومات وكان ذلك عن طريق مراسلاتهم له، كما قام بتحرير كتابه "**روضة الأس**" ترجم لكل من اجتمع من أعلام في كل من مراكش، فاس و اعترف بجميلهم و تكلم في مقدمته سلطانهم أبو العباس أحمد المنصور، و كان يسعى إلى العودة إلى المغرب الأقصى [3]، و مغادرته لتلمسان كانت نهائية حيث قال عنها: "**ارتحلت منها إلى فاس حيث ملك الأشراف ممتد الرواق**"[4].

احتلت تلمسان عنده مكانة هامة كونها مسقط رأسه و كان له لقاءات مع علمائها تمثلت في زيارته لمدرسة أولاد الإمام مع نخبة من علماء المدينة في ١٠١٠ه/١٦٠١م كما تأسف كثيرا على الوضع الذي آلت إليه[5] و هذا الذي كان سببا في في مغادرته لها[6].

---

[1]محمد بن قاسم بن القاضي المكناسي: من فقهاء فاس، أديب بارع في الكتابة و قرضالشعر، طارت شهرته في التدريس بالقرويين على حداثة سنه و أخذ عن عمه، توفي قتيلا لإتهامه بالموافقة على تمكين النصارى من ثغر العرائش (لمزيد من المعلومات ينظر: محمد حجي، موسوعة أعلام مغرب، ج٣، دار المغرب الإسلامي، م د، ط١، ١٩٩٦، ص.١٢٩٢)

[2]أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٩،مصدر سابق ، ص٢٠٧.

[3]أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق ، ص١٢٨.

[4]أحمد المقري، روضة الاس العاطرة الانفاس، مصدر سابق ، ص٦.

[5]ليلى غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازيةالجزائرية ،شهادة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، ٢٠١٠/٢٠١١، ص٦٦.

[6]عثمان سعدي، الجزائر في تاريخ، دار الأمة، الجزائر، و ط، ٢٠١٣، ص٢٧.

د-٣/ عودته إلى فاس مرة ثانية:

انتقل إلى الإقامة بفاس للمرة الثانية في ١٠١٣ه/١٦٠٣م تميزت فترة إقامته بظهور عديد من الأحداث منها: وفاة احمد المنصور، صراع أبنائه على العرش ، كثرة غارات الإسبان و البرتغاليين على مدن و سواحل المغرب، استيلائهم على مدينة العرائش التي سلمها لهم الشيخ المأمون أحد أبناء المنصور، محاولة إرغام العلماء على إصدار فتوى تسمح بتسليم تلك المدينة للأسبان مقابل مساعدتهم على الاستيلاء على عرش فاس ،[١] أقام المقري بها ١٥ سنة تولى فيها الإمامة ، الخطابة والإفتاء بجامع القرويين[٢] إثر وفاة شيخه محمد الهواري ١٠٢٢ه/١٦١١م و استمر في هذاالمنصب إلى أواخر رمضان ١٠٢٨ه/١٦١٨م إلى غاية توجهه إلى أداء فريضة الحج متوجها إلى المشرق[٣] و كان دائما يحن إلى بلده فقال عنها:

بلد الحوار ما أمر قواها كلف الفؤاد يحبها و يهواها

يا عذلي في حبها كن غادري يكفيك منها ماؤها وهواها [٤]

بعدها قرر مغادرة فاس و السبب في ذلك أنه اتهم بميوله و ولائه لبعض القبائل الشراقة[٥] بشرق المغرب، التي كانت تعادي السلطان محمد الشيخ السعدي[٦].

---

[١] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٦٨.

[٢] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص٣٢٧.

[٣] أحمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس ، مصدر سابق، ص٦.

[٤] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص٢٧.

[٥] قبائل الشراقة: هي قبائل أصلها من بادية تلمسان سموا بالشراقة لأنهم كانوا يقطنون في ناحية الشرق من المغرب الأقصى و كانوا أنصار عبد الله الشيخ الذي مكنهم من دخول بادية فاس حيث عم الإضطراب فثار أهل فاس و أخرجوهم من المدينة (لمزيد من المعلومات ينظر: ليلى غويني، التواصل الثقافي، ص٨٢.)

[٦] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٦٨.

د-٤/ رحلته إلى المشرق:

في أواخر شهر رمضان عام ١٠٢٧ه/١٦١٨م غادر المقري فاس في طريقه إلى المشرق قال: "**لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب أو رد، و لا مجيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أو رد، برحلي من بلادي و تقلص من محل طارقي و تلادي بقطر المغرب الأقصى الذي تمت محاسنه لولا أن سماسرة الفتن ساحت بضائع أمته لقضاء فاستعملت شعراء العبث في كامل رونقه من الزخاف إضمارا و قطعا و قصا.**"[١]

لما وصل إلى تطوان في ذو القعدة ١٠٢٧ه/١٦١٨م ركب السفينة بصحبة رفقائه إلى تونس و صحب معه إمام جامع الزيتونة محمد تاج العارفين ثم بجاية من هناك على سوسة و صفاقس، ج يبة، طرابلس ثم في ١٠٢٨ه/١٦١٩م خرج لأداء فريضة الحج دخل مصر[٢] التي احتل بها مكانة علمية في زمن يسير[٣]، دَرس بها في الأزهر من فقهائهاأبو الحسن الأجهوري[٤].

في ١٠٢٨ه/١٦١٩م وصلآلى مكة و بقي فيها بعد العمرة ينتظر موسم الحج ثم توجه إلى المدينة عاد إلى مصر في محرم ١٠٢٩ه/١٦٢٠م بعدها زار بيت المقدس و أخذ يتردد على مكة و المدينة حتى عام ١٠٣٧ه وبلغت زياراته لمكة ٥ مرات و المدينة ٧ مرات و أقام في بيت المقدس ٢٥ يوما، كما ألقى بها عدة دروس.
وزار مقام إبراهيم الخليل بعدها زار القدس[٥]. باستضافة أحد شيوخها بعد ها ع اد إلى مصر رغم إعجابه بدمشق و أهلها و كانت إقامة مطولة بمصر[٦].

---

[١] نفسه، ص١٦٩.

[٢] نفسه، ص١٧٠.

[٣] أحمد طاهر مكي، "أحمد المقري التلمساني"، **مجلة الأصالة**، عدد ٢٦،دت، ص٢٢٤.

[٤] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٧، ص٢٢٤.

[٥] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٧٠.

[٦] نفسه، ص١٧١.

رابعا : مؤلفاتـــــــه ووفاتـــــــه :

١/ مـؤلفـــــــــاتـه :

كان للمقري العديد من المؤلفات القيمة و الكثيرة أجاد فيها وأفاد ، دلت على تمكنه وتبحره في العلوم وتميز ذكائه وندرة حافظته وهي عديدة نذكر منها:[١]

١ أ/ **المؤلفات التاريخية والأدبية** :جمع فيها بين التاريخ والأدب وهي :

ـــ روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت ه من أعلام الحضرتين مراكش وفاس[٢]:ألفه حوالي (١٠١١-١٠١٣ه/١٦٠٢-١٦٠٤م)[٣]،ولعله أول مؤلفاته ذكرها في كتابه نفح الطيب موضوعها أدب وتراجم للعلماء والأدباء الذين لقيهم واجتمع بهم في المغرب أثناء رحلته الأولى والثانية تحتوي على نصوص نشرية ومقاطع شعرية ، كما ترجم فيه لشيوخه الذين أجازوه وأخذ عنهم ،طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٦٠ بالمطبعة الملكية بالرباط، صححه وقومه الأستاذ "عبد الوهاب بن منصور[٤]" .

ـــ أزهار الرياض في أخبار القاضيعياض ،وما يناسبها مما حصل به للنفس ارتياح وللعقل إرتياض[٥]:ألفه أثناء إقامته بفاس مابين (١٠١٣-١٠٢٧ه/١٦٠٤-١٦١٨م)[٦] وهو وهو عبارة عن موسوعة أدبية تاريخية حول حياة القاضي عياض وكل مايتصل بأخباره و ماله علاقة بالأندلس والمغرب الأقصى[٧]،طبع في ثلاثة أجزاء في (١٣٣٥ه/١٦١٨م) بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي[٨].

---

[١] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص١٩٩.

[٢] أبو القاسم الحفناوي،مصدرسابق، ص٥٤٤.

[٣] عبد الحق حميش،محفوظ بوكراع بن ساعد،مرجع سابق،٢٥١.

[٤] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص١٩٩.

[٥] عبد الغنيابن إسماعيل نابلسي،مرجع سابق،ص٢٥١.

[٦] عبد الحق حميش،محفوظ بوكراع بن ساعد،مرجع سابق،٢٥١.

[٧] أحمد المقري،رسائل المقري،مصدر سابق،ص١٩٩.

[٨] عبد الحق حميش،محفوظ بوكراع بن ساعد،مرجع سابق،٢٥١.

ـــ **عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب** [1]: سماه فيما بعد " **بنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب** [2]، بدأ تأليفه بعد رجوعه من دمشق إلى القاهرة في (١٠٣٧ه/١٦٢٨م) وأتمه سنة (١٠٣٩ه/١٦٣٠م) ألفه برغبة من تلميذه أحمد بن شاهينالذي طلب منه أن يؤلف كتاباً يعرف لسان الدين ابن الخطيب[3].

هو موسوعة متكاملة تشمل الأدب و التاريخ و الجغرافيا الأندلس ونمط حياة أهلها وسلوكياتهم وعاداتهم ومقومات تميز هم، وقد استقى مادته من مصادر نادرة [4]،طبع عدة طبعات أولها طبعة لندن عام ١٨٥٨ وطبعه بولاق عام ١٢٧٩ وآخرها الطبعة التي حققها إحسان عباس١٩٦٨[5].

١ ب/مؤلفاته التاريخية :

ـــ **أنواء نيسان في أنباء تلمسان** [6]:نوى المقري وهو بالمغرب أن يجمع في شأن تلمسان كتاب ممتع سماه بهذا الاسم وكتب بعضه ثم عدل عن ذلك ، لأن الأقدار حالت بينه وبين ذلك العزم فارتحل منها إلى حضرة فاس حيث شغل بأمور الإمامة ،الفتوى والخطابة وغيرها وموضوع الكتاب تاريخ مدينة تلمسان[7].

ـــ **عرف النشق في أخبار دمشق**[8]:وهو من مؤلفاته المفقودة[9]

---

[1] أبو القاسم الحفناوي،مصدر سابق، ص٥٤٤.

[2] أحمد المقري، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضيرتين مراكش وفاس ، دار المدار الثقافية الجزائر، ط ١، ٢٠١١ ،ص٥.

[3] أحمد المقري، رسائل المقري،مصدر سابق ،ص ١٩٩.

[4] محمد العربيحرزالله،تلمسان مهد حضارة وواحة الثقافة، وزارة الثقافة،الجزائر،٢٠١١،ص٣٠٢.

[5] أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق،ص٢٠١.

[6] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج١، دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٨،ص٢٠١٢.

[7] أحمد المقري ، نفح الطيب، مصدر سابق،ص٣٦٥.

[8] عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،لبنان،ط ٢، ١٩٨٠،ص٣١١.

[9] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص٢٠١.

ـــ **شرح مقدمة ابن خلدون** [1]:شرحها في أربعة كراريس على الم نظومة التي مطلعها [2] مطلعها[2] " الجذابذ" وهي فهرسة لأسانيد شيوخه ، مقروءاته، موسوعاته ، مروياته وتاريخ الأندلس[3].

١ **ج/ المؤلفات اللغوية والأدبية :**

-**في اللغة والنحو** :كتاب "**إعراب القرآن**"[4] وهو التفسير وإعراب القرآن وتاريخ تأليفه تأليفه مجهول، وكتاب "**إتحاف السيادة بضوابط حروف الزيادة** "[5].

ـــ **في الأدب** :كتاب "**أسئلة و أجوبة شريفة حوت رقائق لطيفة ودقائق منيفة** " هو مجموعة أشعار في مدح دمشق وفي أغراض أخرى وتاريخ تأليفها مجهول،كتاب " **البدأة والنشأة** " وكله أدب ونظم ، وهو أيضا من المؤلفات المفقودة ،" **المزدوجة**" في الغزل أكثر من ٥٠٠ بيت جمعها الشيخ " **محمد أفندي الجزائري** "[6] ومزدوجاتأخرى لبعض الأدباء،طبعت في ثلاثة طبعات بمصر سنة (1290،1278،1274ه)، "**المقرية**" قصيدة في ١٠٣أبيات ألفها سنة (١٠٣٨ه/١٦٢٤م) وهو الرثاء والاعتبار ممن مضى وطبعت ضمن مقدمة " نفح الطيب " في جميع طبعات الكتاب لها شروح [7].

١ **د/الأدب النبوي:**

[1] عبد الحق حميش،محفوظ بوكراع بن ساعد،مرجع سابق،٢٥٢.

[2] محمد بن محمد مخلوف،مصدر سابق،ص٣٠٠.

[3] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص٢٠٤.

[4]عادل نويهض،مرجع سابق،ص٣١١.

[5] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص٢٠٣.

[6]محمود أفندي الجزائري (١٠٢٤-١٠٨٨ه)قرأ بدمشق على شيوخها وأجازوه منهم:محمد بن منصور بن محب ،والعلامة عبداللطيف وعمر القاري(لمزيد من المعلومات ينظر:محمد المجي ،مصدر سابق ، ج٤،ص ١٢٥.)

[7] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص٢٠٤.

ـ **النفحات العنبرية في وصف فعال خير البرية** [1]: أكمله في ١٠٣٠ه/١٦٢١م بالقاهرة و هي عبارة عن رسالة نثرية تتخللها مقاطع شعرية وصفت و مدحت فعال النبي صلى الله عليه و سلم منها ماهو منقول وماهو من إنشاء المؤلف نفسه و في ختامه أرجوزة من نظمه تتضمن محتوى الكتاب [2].

ـ **فتح المتعال في وصف النعال** [3]: أتمه في ١٥ يوما، شرع في كتابته ١٠٣٣ه/١٦٢٤م بالمدينة المنورة و أعاد كتابته عند مقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالروضة النبوية، طبع في ١٣٣٤ه بمدينة حيدر أباد بالهند [4].

ـ **أزهار الكمامة في أخبار العمامة و نبذة من ملايين المخصوص بالإسراء و الإمامة** [5]: ألفه بالروضة النبوية قرب قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم، أتمه بالمدينة المنورة ١٠٣٣ه/١٦٢٤م، ذكر فيه ألبسة رسول الله و وصفها و مدحها لاسيما عمامته.

ـ **الزبدة الكمامة** هو خلاصة الكتاب المتقدم اختصرها في ارجوزة احتوت على ٣٠٥ بيت.

ـ **الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين** : هي أرجوزة في أسماء المصطفى صلى الله عليه و سلم و هي من المؤلفات المفقودة.

ـ **روضة التعليم في ذكر الصلاة و التسليم من خصه الله تعالى بالإسراء و المعاينة و التكليم**: هي منالمؤلفات المفقودة.

ـ **أرجوزة الإمامة** [6].

---

[1] محمد بن محمد مخلوف، مصدر سابق، ص٣٠٠.

[2] أحمد المقري،رسائل المقري ، مصدر سابق، ص٢٠٤.

[3] ابو القاسم الحفناوي، مصدر سابق،ج٢، ص٥٤٤.

[4] أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق، ص٢٠٤.

[5] أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق،ج٢، ص٥٤٤.

[6] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق، ص٢٠٤.

١ ه/ المؤلفات الدينية:

ـــ إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة: فهي منظومة في العقيدة طويلة بلغت ٥٠٠ بيت، بدأ في تأليفها أثناء زيارته الحجاز سنة ١٠٢٨ه/١٦١٩م و أتمها بالقاهرة سنة ١٠٣٢ه/١٦٢٣م ،درس منظومته في مختلف الأقطار الإسلامية مثل الحجاز، الحرمين الشريفين، مصر بالجامع الأزهر، الإسكندرية، والمسجد الأقصى (بيت المقدس)[١].

ـــإتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى : هو شرح في العقيدة الصغرى للسنوسي حرره في أواخر ١٠٢٨ه/١٦١٩مبثغر إسكندرية في ١٠ ايام.

ـــ أعمال الذهن و الفكر في المسائل المتنوعة الأجناس الواردة من سيدي محمد بن أبي بكر بركة الزمان و بقية الناس: حرره في ١٠٤١ه/١٦٣١م بالقاهرة، في العقيدة و الفقه، أجوبة في أسئلة الشيخ محمد الدلائي التي وجهها إليه من الزاوية الدلائية أيام ما كان المقري مقيما بالقاهرة[٢].

ـ حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي [٣]**، حسن الثناي العفو عمن جنى** [٤]: هو مختصر عن الآيات و الأحاديث و الآثار الواردة في طلب العفو و الصفح عن المسيء و أخبار الخلفاء و أهل المروءة، طبع مرتين الأولى بالهند و الثانية بالقاهرة في مجلد. طبع حجر في ٤٧ صفحة أما تاريخ تأليفه مجهول [٥]،"**قطف المهتصر من أقنان**

---

[١]مرزوق العمري، "الفكر العقدي عند المقري التلمساني من خلال منظومته"، **مجلة أفاق الثقافة و التراث**، عدد٦٧، ٢٠٠٨، ص٦.

[٢]أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق، ص٢٠٦.

[٣]عادل نويهض، مرجع سابق، ص٣١١.

[٤]عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد، مرجع سابق، ص٢٥٢.

[٥]أحمد المقري،رسائل المقري، مصدر سابق، ص٢٠٧.

مختصر"هوشرح لمختصر خليل ابن إسحاق المالكي في الفقه و هو من المؤلفات المفقودة[1].

١ و/ مؤلفات مختلفة:

"**كتاب علم الهيئة**"، "**كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء**"، "**كتاب الأصفياء**"، "**الغث السمين و الرث الثمين**"، "**القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية**"، "**رفع الغلط في المخمس الخالي الوسط**" هي منظومة **في خط الرمل و علم الجدول و الطلاسم**، "**نيل المرام المنيط لطلب المخمس الخالي الوسط**" **هي منظومة**، "**النمط الأكمل في ذكر المستقبل**"، "**نظم في علم الجدول و الطلاسم**[2].

و لقد نسبت إليه كتب إلا أنها ليست من تأليفه مثل "**الجمان في أخبار الزمان**"، "**الدر المختار من نوادر الأخبار في التعريف بأنساب النبي المختار**" إلا أن الكتاب الأول يعود إلىأبي محمد بن على الصقلي الأندلسي البرجي، أما الثاني هو من مؤلفات جده [3] أبي عبد الله محمد بن أحمد المقري[4].

بلغت مؤلفات المقري ٢٨ تأليفا في ١٠٣٧ه/١٦٢٨م هذا ما أكده عندما أجاز محمد المحاسني الدمشقي:

ولـــي تأليف على العشرينا زادت ثمانيا حوت تعنينا

فليروها إن شفا بلا ًاستثناء و الله أرجو نيل قصائدي[5]

---

[1] عادل نويهض، مرجع سابق، ص٣١١.

[2] أحمد المقري، مصدر سابق، ص٢٠٩.

[3] نفسه، ص٢١٠.

[4] ابي عبد الله محمد بن أحمد المقري: ولد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان بن علي المقري بتلمسان خلال إمارة أبي حمو موسى الأول، اعتكف في صغره على حفظ القرآن ثم تعلم العلوم و المعارف العربية الإسلامية على شيوخ تلمسان و علمائها (لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص١٦٠.)

[5] أحمد المقري، نفح الطيب،مصدر سابق، ج٢، ص٩١٤.

٢ وفاته:

زار المقري العديد من المناطق شرقا وغربا ، فما كانت تلذ الإقامة له في بلد لمدة طويلة، إلا أن إقامته في فاس التي بلغت ١٤ عاما، من سنة ١٠١٣ه إلى ١٠٢٧ه، و إقامته في القاهرة التي بلغت ما يقارب من ١٤ عاما كذلك من ١٠١٧ه إلى غاية وفاته ١٠٤١ه[١].

بعدها عاد إلى مصر ليطلق زوجته ثم إلى الشام ليستقر فيها إلا أن الموت فاجأه[٢]، في جمادى الآخرة [٣]، توفي المقري في سنة ١٠٤١ه/١٦٣٢م[٤]، دفن بمقبرة المجاورين[٥] بمصر التي لقي ربه فيها بين ترابها استتر جثمانه فيها [٦] حيث قال الأديب إبراهيم الأكرمي في تاريخ وفاته:

قد ختم الفضل به فأرخوه خاتم ١٠٤١ه[٧]

---

[١]محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطيب، دار القومية، دم ،دت ، ص١٨٤.

[٢]أحمد المقري، روضة الآس عاطرة الأنفاس، مصدر سابق ،ص٧.

[٣]محمد المحبي، مصدر سابق، ج١،ص٣٠٢. و أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ص٥٥٤.

[٤]محمد بن ميمون، مصدر سابق، ص٧٢.

[٥]عبد المنعم القاسمي الحسني، مرجع سابق، ص١١٣.

[٦]أحمد طاهر مكي، "أحمد المقري التلمساني"، مرجع سابق، ص٢٢٩.

[٧]أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ج ٢،ص٥٥٤.

ـ أولا :مولده (اسمه، نسبه، أسرته، زواجه)

١ - اسمـــــــــــه:

هو عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني[١][٢] المكنى بأبي محمد، و الملقب بشيخ الإسلام، و هو أحد كبار رجال الطريقة الشاذلية[٣].

٢ - نسبه:

ينتسب الفكون إلى المدينة التي ولد بها و هي قسنطينة و منها جاءت القسنطيني وهذا ما أكده صاحب شجرة النور الزكية[٤]، تنطق بالفقون" صت صعف غضضص" التي تعود أصولها حسب ما جاء في كتابات شيوخها إلى قبيلة تميم العربية[٥]، ولد في ٩٨٨ ه/١٥٨٠م[٦]في قسنطينة، و هي السنة التي توفي فيها جده عبد الكريم، لذلك سمي باسمه[٧].

---

[١]عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص٧.

[٢]عبد المنعم قاسمي الحسني،أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى ح ع ١،دار الخليلي القاسمي ،الجزائر، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٢١٤.

[٣]أمحمد بوشريط،" ابن الفكون و اسهاماته في تأليف منشور الهداية أنموذجا"، **مجلة العصور الجديدة**، العدد18،2015، ص٩١.

[٤]جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٥، ص١٠٧.

[٥]رابح خدوسي، مرجع سابق، ص٦٢.

[٦]فاطمة جريو، المصطلح الصوفي عند عبد الكريم الفكون (ت١٠٧٣ه) من خلال شرحه لأرجوزة المكودي في التصريف، لنيل شهادة ماجستير في دراسات اللغوية و النحوية في العهد التركي بالجزائر، كلية الآداب جامعة حسيبة بن بوعلي،٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص٤٦.

[٧]عبد القادر الصحراوي، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني ١٥٢٠إلى ١٨٣٠،دار هومة،الجزائر،٢٠١٦، ص١٩٩.

٣ - أسرته:

ينتمي إلى أسرة عريقة توارثت العلم [١]، الجاه [٢] و الوظائف المخزنية ، اشتهرتبوفائها للحكم العثماني[٣]، منذ ان استقر الأتراك العثمانيين بالمنطقة في ق ١١ه/ ١٧م، واستمر إخلاص الأسرة للعثمانيين و تفانيها في خدمتهم، كما استمر تقدير هؤلاء لخدماتها و فضلها في حمل السكان على طاعتهم، و بذلك تبوأت الأسرة مكانة سامية فكانت كلمة شيوخها نافذة لدى العام و الخاص، و لا يستثنى في ذلك الباي نفسه خاصة بعد انتقال مشيخة الإسلام إليها، لم تقتصر شهرتها على الجزائر بل تعدت حدودالجزائر إلى تونس.[٤]

تعتبر أسرته من الأسر الغنية التي يعود غناها إلى ما قبل الوجود العثماني، حيث تنازل آل الفكون لأصهارهم ابن نعمون [٥]، بعد أن بنوا مدرسة خاصة بهم استمدت ثروتها من أوقاف الجامع الكبير، بعض القطع التي اشتراها الإمام، كما حصلت على فوائد سوق الفواكه و الخضر، هذا ما دفع بها إلى مصاف العائلات العريقة، كما أنها دعمت العثمانيين في الدخول إلى قسنطينة، و تعتبر عائلة حضرية استطاعت كسب ثقة البايات الذين سعوا إلى التحالف معها بمنحها امتيازات دينية، اقتصادية و سياسية[٦].

وهكذا أصبحت تتمتع بالنفوذ الديني، السياسي و الاجتماعي[٧].

---

[١] عبد المنعم القاسمي الحسني، مرجع سابق، ص٢١٤.

[٢] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص١٩٩.

[٣] نفسه، ص٢٠١.

[٤] جميلة معاشي، مرجع سابق، ص١٢١.

[٥] إبن نعمون: هو احدى البيوتات العلمية العربية في قسنطينة، و هم دار عافية و شهرتهم في أسلافهم، بنسل سيدي نعمون (لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الكريم الفكون، مصدر سابق، ص٨٠.)

[٦] عبد القادرصحرواي، مرجع سابق، ص٢٠٢.

[٧] محمد صالح بن العنتري، تاريخ قسنطينة، مر، تق، تع، يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، ص٣٨.

و من أفراد أسرته نذكر:

أـ يحي بن محمد المكنى أبا زكريا (ت: بتونس ٩٤١ه/١٥٣٠م): هو جد والده، كان من العلماء المثقفين له الباع الطويل في علوم الشريعة و الفقه، الأمر الذي خوله تصدر الفتوى ببلده، كان له إطلاععلى المدونة، و له عليها حاشية ضمنها نوازل ووقائع مثلما توجد في المطولات[1].

ب ـقاسم بن يحي الفكون (ت ٩٦٥ه/١٥٥٧م): يطلق عليه عبد الكريم الفكون اسم العم القاسم، كان قاضيا بقسنطينة، تولى إمام جامع البلاط بتونس، و كان ذلك حيث انتقل والده إليها، له في علم المعقول،في علم التفسير وله عدة تصانيف[2].

د ـ عبد الكريم الفكون الجد (المكنى بابا محمد): كان عارفا بالمنطق ، البيان، الفقه المالكي و غيرها من العلوم، أخذ عن أبي حفص عمر الوازن [3] القسنطيني علم المعقول، تولى إمامة الجامع الأعظم، و أصبح من خطبائه، و لتمكنه من الفقه ونوازله بما يرجع إليه و كذا أحكامه في الفقه، كما كانت له دراية بعلم البيان و له تقييد جمع فيه آيات القرآن الكريم[4].

---

[1] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص ص ٤١-٤٢.

[2] نفسه، صص٤٣-٤٤.

[3] عمرالوازن:هو عمر الوازن بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني، من أبرز علماء قسنطينة في ق ١٠ه، كرس حياته للتدريس و رفض الوظيفة الرسمية حين عرضت عليه و أخرج تلاميذ كثيرين و أسهم ببعض التآليف.(لمزيد من المعلومات ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقائي، ج١،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٧٩).

[4] أمحمد بوشريط، مرجع سابق، ص٩١.

ه ـ محمد بن عبد الكريم (المكنى أبا عبد الله) **١٠٤٥ه/١٦٣٨م:**بعد وفاة الجد خلفه ابنه محمد الذي تولى كل الوظائف، التي كانت لوالده من الإمامة و الخطابة بالجامع الكبير بقسنطينة، و كان والده من الفقهاء المتصوفين، يقوم أناء الليل و أطراف النهار، يدرس العلم و لذا كان يرجع إليه في مسائل الإفتاء[١].

و-علي بن عبد الكريم: عرف بأنه كان من الأتقياء و صلحاء زمانه، و عند وفاته دفن بمدرسة جده[٢].

وصلت أسرته في عهده (عبد الكريم الفكون الحفيد) أوج قوتها المادية و المعنوية، حيث أصبحت تتمتع بأموال طائلة و أملاك واسعة و مداخيل رسمية و دينية، كما أصبحت تتمتع بنفوذ روحي بلغ الدرجة القصوى، فكان الملتجئ إليها لا يعاقب جراء أخطائه، حتى و لو كان من أكابر الناس و الحكام[٣].

بعدما منحت منصب إمارة ركب الحج هو الذي رفع أسرته إلى مرتبة عالية في قسنطينة رغم أن والده و جده لم يتوليا هذا المهمة، كما امتازت الأسرة أيضا بامتلاكها خزانة تجمع نوادر المخطوطات نوه بها العديد من العلماء المسلمين و الأجانب[٤].

زواجه:

تزوج من ابنة حميدة بن حسن الغربي [٥]، بقيت عنده ثلاثة سنوات ثم طلقها فيما بعد[١].

---

[١]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج١،مرجع سابق، ص٥٢٠.

[٢]أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ج١، ص١٦٦.

[٣]عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ،مصدر سابق، ص٧.

[٤]عبد القادر الصحرواي، مرجع سابق، ص٢٠٤.

[٥]حميدة بن حسن الغربي:هو أبو العباس أحمد المدعو أحميدة بن حسن، تولى النيابة عن القضاة العجم، ثم تولى الفتوى زمن أبي زكريا ابن محجوبة، كان يخدم الولاة و يواليهم و يعطيهم الرشا، كان أمي الخطابة و الكتابة، غير

ـ ثانيا: نشأته

نشأ الفكون في قسنطينة و في أسرة تشتهر بالفضل، العلم، الأدب، و الاحترام الواسع [٢] ، و هو أول مولود عاش مع العائلة طويلا، تعود أصول والدته إلى عائلة حسينية شريفة فهو نتاج أسرتين مجيدتين، الأولى من بني تميم و الثانية من الحسينيين، عاش في زمن كانت قسنطينة تعاني من انعدام الأمن و كثرة الاضطراب، حيث ساهمت عائلته في استتباب الأمن في المدينة و استقرارها.

التحق بالجامع لحفظ القرآن الكريم على يد أبي القاسم بن عيسى الزواوي المعروف بثلجون، كما أن والده قد أحاطه بعناية خاصة حيث لقنه مبادئ العلم الأولى[٣].

١ - صفاته:

هو العلامة الفهامة الناسك، الخاشع الجامع بين علمي الظاهر و الباطن [٤]، محافظ على سلوك سيرة والده من التؤدة، الحلم، الوقار فأحبته القلوب و مالت إليه النفوس [٥]، كان في غاية الانقباض و الانزواء عن الخلق و مجانبة علوم أهل الرسوم[٦].

عارف بالهجاء، توفي في شوال ١٠٣٠ه/١٦٢٠م (لمزيد من المعلومات ينظر:فوزية لزغم،مرجع سابق، ص-ص، ١٨٠-١٨١.)

[١] حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته و آثاره (٩٨٨ه-١٠٧٣ه/١٥٨٠م-١٦٦٣م)، مرجع سابق،ص٥١.

[٢] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٤٧.

[٣] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص٢٠٤.

[٤] محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني،ج ٢،تح محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب،الرباط، ط ١،١٩٨٢، ص١٣٠.

[٥] أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق،ج ٢، ص١٦٣.

[٦] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص١٠٦.

كما اتصف بالفصاحة إذ يقول "**كنت لفصاحة لساني أمسك له الكتاب، و أقرأ عليه المناظرة لسرعة إخراجي للخط و عدم توقفي فيه، فمن أجل ذلك اعتمدني لإثراء الكتاب**" [١]، و كان كثير الحياء من شيخه التواتي فقال " **فألقى الله في قلبي هيبته و إجلاله....، فإذا وقعت عيني عليه...يزداد ما في قلبي من الإجلال و الحياء.**"

وصفه أحمد المقري في كتابه نفح الطيب فقال: " **عالم قسنطينة و صالحها و كبيرها، و مفتيها سلالة العلماء، كابر و وارث المجد كابر عن كابر، المؤلف العلامة سيدي الشيخ عبد الكريم الفكون** "[٢] ، و اتصف أيضا بالحرص على تعلم النحو، هذا ما أكده بنفسه فقال: " **فلما رأى مني الحرص و الالتفاف الكلي إلى هذا القدر صار يحثني على حضور درس شيخنا التواتي.**"[٣]

و لقد وصفه أبوراس الناصري [٤] بأنه: " **عالم تلك الدرة و عاملها و صالحها و ناصحها، زاهدها، رائدها، ذروة شرفها و بركة سلفها و أنجب خلقها** ."[٥] كما أثنى عليه أيضا أحمد بن ّقاسم البوني [٦] عندما ذكر علماء قسنطينة الذين زاروا بونة فقال:

---

[١] نفسه، ص ١٠٧.

[٢] أحمد المقري، نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، مصدر سابق ،ج٣، ص٢٢٩.

[٣] عبد الكريم الفكون،منشور الهداية ، مصدر سابق، ص١٠٧.

[٤] أبوراس الناصري:ولد بناحية كرسوط حوالي ١١٥٠ه/١٧٣٧م من عائلة فقيرة، اشتغل أبوه بتعليم القرآن، اصطحبته عائلته إلى متيجة حيث فقد أمه، و بعدها انتقل مع أبيه حوز المحاجة بعد أن توفي أبوه ١٢٣٨ه/١٨٢٣م.(لمزيد من المعلومات ينظر:ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق،ص٤٦٠).

[٥] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٤٩.

[٦] أحمد بن قاسم البوني: ولد في ١٠٦٣ه/١٦٥٣م هو أشهر علماء زمانه، جمع بين الفقه و التصوف، و برع في عدة علوم و في مقدمتها الحديث، الذي أخذه من علماء المشرق الأجلاء (لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٣ منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، ط٢، ١٩٦٥، ص١٧٧).

سيدي عبد الكريم العالم الصالح الفكون ذو المقام

مؤلف التواليف الكثيرة وكان ذا مناقب أثيرة[١]

ـ ثالثا:حياته العلمية:

كان الفكون عصاميا في ثقافته، فلم يغادر قسنطينة من أجل العلم [٢]، بل دخل إلى المسجد و حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، عكف على القراءة وحده في مكتبة عائلته [٣]، وهي مكتبة من أقدم المكتبات الخاصة في الجزائر، تحتوي على الآلاف من المخطوطات، توارثها أبناء العائلة و أضافوا إليها، إلا أنها تعرضت مع دخول الاحتلال الفرنسي إلى الضياع، النصب، المصادرة و البيع في المزاد العلني في ١٨٩٢م، حيث بيع الكثير من محتوياتها[٤].

ساعده في ذلك ذكاؤه الحاد و طموحاته الكبيرة، مما جعله يتفوق على معاصريه و بعض شيوخه [٥]. و لقد اكتسب ثقافة متينة و إطلاعا واسعا على علوم عصره الفقهية منها و اللغوية و ذلك راجع إلى شيوخه[٦].

١/ شيوخه:

تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ الذين كان لهم الفضل في ظهوره و تميزه بالذكر:

١- أ/محمد التواتي المغربي: أحد أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم الفكون علمه لاسيما النحو و الصرف [٧]، أشاد به كثيرا في مؤلفاته مثل منشور الهداية ،

---

[١] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٤٩.

[٢] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص ص١٠،١١.

[٣] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٤٨.

[٤] قارة مبروك بن صالح، مرجع سابق، ص٨١.

[٥] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٤٨.

[٦] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص٢٠٦.

[٧] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج١، مرجع سابق، ص٥٢٢.

وصفه بقوله: " **الشيخ الأستاذ النحرير، آخر المتكلمين، لسان حجة المسلمين، أبو عبد الله محمد بن مزيان التواتي لقبا، أصله من المغرب، انتقل إلى جبل زواوة، عالم بالنحو، لقب بسبويه زمانه، ذاع صيته و انتشر علمه بين الطلاب، درس في مدينة نقاوس و في قسنطينة التي نال فيها الشهرة.**"[1].

قرأ عليه كتاب المرادي في النحو مرارا سنة ١٠٣١ه/١٦٢٩م و عقائد السنوسي بشروحها، ابن الحاجب بمطالعة التوضيح عليه، " **التذكرة** " للقرطبي، حضرته للتفسير نحو ١٠ أحزاب، كتاب مسلم بن الحجاج بمطالعة الأبي، قرأ عليه حاشية جمع التكسير على المرادي له من حظه إلا نزرا.

١- ب/الشيخ إبراهيم الفلاري: من الذين دفعوه للأخذ من النحو ذلك باستفزازه و إرباكه وسط جمع من الطلبة و العلماء، فلم يزده ذلك إلا قوة و إرادة في الاستزادة من العلم، يقول معلقا: " **كنت ذا نفس أبية، و مع صغر سني لا أرضى أن أكون خلي المعرفة مما عرفه غيري.**"[2]

١- ج/أبو عبد الله محمد بن راشد الزواوي:

جاء من زواوة و كان عبد الكريم الفكون آنذاك صغيرا لم يحفظ بعد القرآن الكريم، فحبب الزواوي علم النحو إلى قلب الفكون، و كان الزواوي يحضر مجلس التواتي، قرأ عليه المرادي قال عنه الفكون: " **كان هو السبب في تعلق قلبي بعلم النحو.**"[3]

---

[1] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ،مصدر سابق،ص ص، ٥٨-٥٩.
[2] نفسه ، ص٥٩.
[3] نفسه، ص١٠٦.

١- د/محمد الفاسي المغربي: درس عليه بعض مسائل الإسطرلاب، الفرائض، إلا أن الفكون لم يقتنع بقدرات شيخه العلمية فقال: " **ليس له معرفة في معاني الألفاظ و بالصناعة الكسورية، فأطبقت الكتاب لما تحققت من عجزه و طالعت وحدي ففتح الله في عمل الفريضة بالطريقة الكسرية...**"[١]

١-ه/أبو الربيع سليمان بن أحمد القشي: قرأ عليه مجموعة من الكتب منها: شرح الصغرى، الأجرومية بشرحها جبريل، بعض أوائل الألفية، و لم يكن حظه من هذا الشيخ وافرا، فلم ينته إلا رفع الفاعل و نصب المفعول به، و خصص المجرور، و لم يوزن بين ذلك و مالا سيد من جهة المعنى[٢].

١- و/أبو فارس عبد العزيز النقاتي:

قرأ عليه الحساب و بعض الفرائض و قرأ بدوره بتونس على الشيخ الشهير الشريف النجار[٣].

٢/تلاميذه:

كان عبد الكريم الفكون مدرسا مميزا و ناجحا شهد له بذلك معاصروه [٤]، حيث تخرج على يديه عدد كبير من الطلبة في مختلف العلوم، مثل علم الكلام و الحديث منهم[٥]:

١/أبو مهدي عيسى الثعالبي: درس على يديه في قسنطينة ، في مصر **و** الحجاز (موسم الحج)، قرأ عليه بعض موطأ مالك، الصحيحين للبخاري و مسلم، و السنن

[١] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون،المرجع السابق،ص٦١.
[٢] عبد الكريم الفكون،منشور الهداية، مصدر سابق، ص١٠٦.
[٣] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون،مرجع سابق، ص٦١.
[٤] سعودي يمينة،الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مرجع سابق،ص٥٣.
[٥] فوزية لزغم، الأسر و البيوتات العلمية،مرجع سابق، ص١٥٧.

الأربع (سنن ابن داوود، النسائي، الترمذي و ابن ماجة)، و جزءا من الأحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي، الشفاء للقاضي عياض...و غيرها[١].

٢/أبو سالم العياشي المغربي:

تتلمذ على يد الفكون بطريقتين: الأولى مباشرة، حين حج معه عام ١٠٦٤ه/١٦٥٣م، لازمه و أخذ عنه الحديث ، و الثانية غير مباشرة حين أخذ عن والده محمد الفكون، أمير ركب الحج مكان والده، فاستعار منه بعض كتب الفكون و عكف على دراستها و الانتفاع بها، و من جهة أخرى فقد أخذ عنه مرويات عيسى الثعالبي عن الفكون[٢].

٣/يحي الشاوي: تتلمذ عليه بعد ١٠٤٥ه/١٦٣٥م لم يذكره في كتابه منشور الهداية رغم شهرته، إلا أنهلم يترك مروياته عنه مسجلة كما فعل الثعالبي في كتابه " **كنز الرواة** "[٣]، إلا أن عبد الرحمان الجيلالي قال أن الفكون أجاز يحي الشاوي[٤].

٤/بركات بن باديس: تتلمذ على الفكون و روى له بعض الأجوبة كجواب الفكون عن لغز في النحو لسيوطي.

٥/أحمد بن سيدي عمار (بن داود): كان خطيب الجامع الأعظم بالجزائر قرأ على الفكون و الشيخ التواتي.

٦/محمد وارث الهاروني: وفد إليه من سهل متيجة، كانت لهم زاوية عائلية تعرف بزاوية اولاد هارون، قرأ عليه النحو و نسخ القصيدة المسماة (سلاح الذليل) من صفاته الذكاء و الفصاحة[٥].

---

[١]وردة أمسيلي، شرح لامية لأفعال تأليف عبد الكريم الفكون القسنطيني: دراسة و تحقيق، اطروحة دكتوراه، كلية الأداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص١٨.

[٢]وردة أمسيلي ، مرجع سابق، ص١٨.

[٣]فوزية لزغم، الأسر و البيوتات العلمية،مرجع سابق، ص١٠٨.

[٤]عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص١٧٢.

[٥]وردة أمسيلي، مرجع سابق، ص١٨.

٧/محمد البهلولي: جاء من زواوة، قرأ على الفكون شرح المرادي على ألفية ابن مالك و أقام عند أحمد بن ثلجون.

٨/علي بن عثمان بن الشريف: قرأ على الفكون و المكودي و المرادي، و كتب منه عليه كثيرا ،ى رغم أنه كان لا يكاد يعرف العربية و لكنه تمكن منها و صار له طلبة و أصحابا و أقبلت عليه الدنيا[١].

٩/عاشور القسنطيني:

قرأ على الفكون و استفسره في مسائل كثيرة في النحو، الفقه، الكلام ، المشافهة و الكتابة، و قد نبه الفكون على ذلك في قوله: "لم يزل يستشكل كثيرا من المسائل نحوا و فقها و كلاما، و يأتيني بها مرة بالكتاب نفسه، و مرة مشافهة فأفتح عليه ما فتح الله به"[٢].

١٠/عاشور الفكيرين: قرأ على الفكون المرادي في النحو و شرح المكودي على الألفية[٣].

١١/علي بن داود الصنهاجي: قرأ على الفكون بعض كتب النحو، تولى بقسنطينة وظائف عالية.

١٢/الشيخ مخلوف: قرأ عليه النحو و غيره، اتخذ تلاميذ من النساء و الرجال.

١٣/أحمد الميلي: قرأ على الفكون شرح المكودي في النحو[٤].

١٤ /أبو عبد الله بن محمد بن ابي زكريا بن باديس: تتلمذ على يدي الشيخ التواتي و عند وفاته قرأ على الفكون[٥].

---

[١]وردة أمسيلي ، مرجع سابق، ص ١٩ .

[٢]عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص٩٤.

[٣]ابو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون،مرجع سابق، ص٩٦.

[٤]وردة امسيلي، مرجع سابق، ص١٩.

[٥]عبد الكريم الفكون،منشور الهداية ، مصدر سابق، ص٢٠٩.

١٥/أبو عمران موسى الفكيرين: قرأ على الفكون المرادي في النحو و أصبح من العلماء البارزين في قسنطينة و هو والد عاشور الفكيرين[١].

٣/إجازاته:

يعد الشيخ عبد الكريم الفكون من أشهر العلماء المدرسين خلال القرن ١١ه/١٧م[٢]، كان متشددا في منح الإجازة و هذا ليس مبررا كافيا لقلة إجازاته، بل لتصديه التدريس، و قد كان من بين هؤلاء الطلبة ممن هم مؤهلين للإجازة[٣].

إلا أنه منح إجازة وحيدة لتلميذه الشيخ أبو حسن علي بن عثمان الشريف الذي جاء من جبل زواوة حوالي ١٠٢٨ه/١٦١٨م حيث وصف الفكون مستواه الذي وصل إليه فقال: " **لم يكن معه قبل قراءاته شيء يعتد به من العربية فلم ينصرف من عندي إلا و هو نجيب فيها فأجزته بعد طلبه.**"[٤].

٤/رحلاته:

كان يرافق والده أمير ركب الحج، فكان يذهب إلى الديار المقدسة سنويا، حيث اجتمع بالعديد من العلماء الأقطار الإسلامية كما تبادل معهم الإجازات و التأليف و شارك أيضا في المناظرات العلمية التي كانت تعقد لحل المشاكل العويصة، فكانت مهمة أمير ركب الحج في رحلاته الإفادة و الاستفادة[٥] كما تأثر بعبد الرحمان الأخضري الذي بجله و قال فيه: "

الشـــــرع ميزان الأمـــور كلها وشاهد لفرعـــها و أصلهـــــا
والشرع نور الحق منه قد بدأ و انفجرت منه ينابيع الهدى

---

[١] وردة امسيلي، مرجع سابق، ص٢٠.
[٢] فوزية لزغم، الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (١٥١٨-١٨٣٠)، مرجع سابق ،ص١٠٢.
[٣] نفسه، ص١٠٥.
[٤] فوزية لزغم، مرجع سابق، ص١٠٦.
[٥] المهدي ابو عبدلي، "عبد الكريم الفكون القسنطيني"، **الأصالة**"، العدد٥١، ١٩٧٧، ص١٥.

لم ينقطع الفكون عن أرض الحرمين رغم كبر سنه [١]، كان يقول إذا ذكر له شيء من علوم يقول: " **قرأناها لله و تركناها لله** ."[٢]، و في إحدى رحلاته إلى الحج لم يول أية أهمية لوالي و علماء مصر الذين استقبلوه وتبركوا به بل أنه لم يقبل أية مساعدة مالية من هذا الوالي[٣].

٥/وظائفه:

إن شهرته لم تأت فقط من التدريس و التأليف، و لكن جاءت من توليه وظائف أخرى هامة، كان يلازم والده رغم تقدم السن، كما تولى الفكون كل وظائف أبيه بعد وفاته (١٠٤٨ه/١٦٣٥م) منها[٤]:

١.٥/التدريس: مارسها في حياة والده [٥] في الجامع الكبير بقسنطينة، زاوية العائلة و استقبل طلبة من قسنطينة و من غيرها خاصة منطقة زواوة، الجزائر، نواحي الزيبان و عنابة[٦].

٢.٥/الإمامة:تقلد هذا المنصب منذ صغره بالجامع الأعظم.

٣.٥/الخطابة: تولاها بعد وفاة والده (١٠٤٥ه/١٦٣٨م).

٤.٥/رعاية الأوقاف: تولى رعاية أوقاف الجامع الكبير فكان حريصا على الأموال و هو المتصرف في كل شيء، لا يعترض أحد على حكمه و يسهر على ضبط عمال الأوقاف و تصنيفهم و دفع أجورهم[٧].

---

[١] صالح بن نبيلي فركوس، مرجع سابق، ص٢٠٧.

[٢] محمد بن الطيب القادري، مصدر سابق، ج٣، ص١٣٠.

[٣] صالح بن نبيلي فركوس، مرجع سابق، ص٢٠٨.

[٤] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ، مصدر سابق، ص١٢.

[٥] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٥١.

[٦] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ، مصدر سابق، صص، ١٠-١١.

[٧] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٥١.

٥.٥/مشيخة الإسلام: يمنح هذا اللقب إلى امير ركب الحج بشروط من بينها:التبحر في عدة علوم، لم يختص الفكون بهذا اللقب دون غيره بل يطلق على كل من يرجع إليه في الفتوى و القضايا الشرعية، فكان يهتم بكل ما يخص بلاده و ما يساند السلطة، كما يقف إلى جانبها عند وقوع الأزمات و التوترات، فإن وظيفة إمارة ركب الحج جعلت الناس يبجلونه و يتبركون به[١].

٦/علاقته مع معاصريه:

تواصل مع العديد من معاصريه خاصة أبناء البيوتات العلمية، ذلك من خلال مراسلات عديدة مع علماء عصره مثل أحمد المقري [٢]، و سعيد قدورة [٣] الذي تبادل معه العديد من الرسائل و الفتاوى، كما كانت له علاقة مع إبراهيم الغرياني القيرواني، و مع أبناء محمد بن علي المجاجي، كما زار أيضا بونه و اتصل بعلمائها منهم بيت ساسي البوني[٤].

كما نقد علماء عصره سواء في الجزائر و غيرها، فقد عاب على فقهاء المشرق تساهلهم في المسائل الفقهية فقال: " **أنهم كانوا يشربون الدخان في المساجد و لا يعظمونها،حيث يأكلون فيها و ينامون و يحلقون رؤوسهم** "، كما عاب عليهم أيضا تساهلهم في منح الإجازات و عدم احترام العلم، أما علماء بلده فنقدهم في نقطتين هما:

---

[١] أبو القاسم سعد الله،شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون، مرجع سابق، ص٧٧.

[٢] فوزية لزغم،الأسر والبيوتات العلمية مرجع سابق، ص١٦٠.

[٣] سعيد قدورة:هو سعيد بن براهيم الجزائري إمام الجامع الأعظم، تولى الإفتاء ١٠٢٨ه و استمر فيه إلى وفاته ١٠٦٦ه (لمزيد من المعلومات ينظر: ابن زاكور الفاسي،نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان و ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،مرجع سابق، ج١، ص٣٨٧.)

[٤] بيت ساسي البوني:هي احدى البيوتات العلمية العريقة موجودة في عنابة خلال العصر العثماني (لمزيد من المعلومات ينظر إلى: فوزية لزغم، الأسر والبيوتات العلمية،مرجع سابق، ص١٧٤.)

الأولى : بيع ضمائرهم بقبول الرشوة و خدمتهم المطلقة للولاة و تضحيتهم بالعلم و الأخلاق.

الثانية : انحراف المرابطين بإدعائهم التصوف و الولاية و اتخاذهم الحضرة و الوعدة و أكلهم الحشيش و الاجتماع على الرقص الصوفي و الغناء، بهدف الحصول على المال و استغلال العامة، و التحالف مع السلطة أيضا للوصول إلى المراد[١].

ـ رابعا:مؤلفاته و وفاته:

١/مؤلفاته:

١.١/في النحو و اللغة:

برع الفكون في علوم اللغة و النحو ويعود سبب تعلقه بالنحو إلى رؤيا جده في المنام مرتين أو أكثر، في إحداها رأى أنه بالمدرسة التي دفن بها ذهبا إلى الصلاة فيها، و كان جده يخاطبه في قبره قائلا: إقرأ و ناولني قرطاسا مكتوبا فيه بالأصفر، قال فعل ماضي فاشتغل بعلم النحو و حصل له فيه ملكه[٢].

و قد ترك لنا مؤلفات عديدة في هذا العلم منها:

١.١.١/شرح على أرجوزة المكودي في التصريف [٣]: هو مجلد أجاد فيه غاية الإجادة و أحسن كل الإحسان و أعطى للنقل و البحث فيها حقهما، و لم يعمل شيئا بما يقتضيه لفظ المشروح و معناه إلا تكلم عليه و احسن تأليفه،كما هو شأنه في تأليف أوائل صفر ١٠٤٨ه/١٦٤٠م[٤].

[١] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، ج١، مرجع سابق،ص٥٢٣.

[٢] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص٥٧.

[٣] عاشور شرفي، مرجع سابق، ص١١٣٦.

[٤] محمد بن الطيب القادي، مصدر سابق، ص١٣١.

٢.١.١/فتح الهادي في شرح المجرادي [١]: بدأ في تأليفه شوال ١٠٣٨ه/١٦٣٠م أكمله في ٢٢ ذي القعدة من القرن ١١ه/١٧م، ذكر الفكون في آخر المخطوط أنه بعد النظر في مسودتها بدأ تأليفه في شوال من نفس السنة[٢].

٣.١.١/شرح شواهد الشريف على الأجرومية : حيث التزم بذكر عقب كل شاهد حديث مناسب من أحاديث النبي -صلى الله عليه و سلم- و هو "**فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى**" فرغ منه عام ١٠٢٧ه/١٦٢٤م[٣].

٤.١.١/شرح مخارج الحروف من الشاطبية[٤]:

٢.١/في العلوم الدينية:

١.٢.١/منشور الهداية في كشف حال من إدعىالعلم والولاية [٥]: يعتبر من أهم مؤلفاته و السبب الذي دفعه لكتابته هو الأوضاع التي آل إليها حيث قال: " **تعثر الزمان بقسنطينة بأهلها و انتشار البدع حيث صار الجاهل رئيسا، و العالم في منزله ليدعي من أجلها خسيسا.** "[٦] يشتمل على أربعة أصناف من من التراجم، تناول في الفصل الأول العلماء و الصلحاء المقتدى بهم الذين التقى بهم أو سمع عنهم و هم ٢٤ عالما، أما الفصل الثاني فخصصه لمن تولى المنصب الشرعي و هم ليسوا أهلا له، فكانوا مدعين للعلم أو متشبهين بالعلماء بإستثناء القليل منهم من تتوفر فيهم شروط الخطابة و التدريس حسبه، أما الفصل الثالث فتناول فيه التراجم لمن ادعى الولاية، أما الرابع ختمه بذكر

---

[١] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص٣٥٤.

[٢] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص٩٤.

[٣] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص٩٤.

[٤] ابن ميمون، مصدر سابق، ص٧٤.

[٥] رابح خدوسي، مرجع سابق، ص٦٢.

[٦] الشريف كمال دحومان الهاشمي، أشراف الجزائر و دورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، تق المختار محمود محمد،الحسن حملة العمرو، الدار الخلدونية،الجزائر، ٢٠١٣ ،ص ٩٥.

بعض الأصحاب و الأحباب الذين وصفهم أخوان العصر الذين عايشهم و عاصرهم[١]. انتهى من هذا الكتاب ما بين ١٠٤٥ه/١٦٣٨م-١٠٤٨ه/١٦٤٠م[٢].

٢.٢.١/محدد السنانفي نحور إخوان الدخان [٣]: يعود سبب تأليفه إلى ما اشار إليه بقوله: " **فقد دهمت بلية (التدخين) وقعت في البلاد و سوى سهما في الحاضرة والبادية و توارثته عن أسلافها الأشرار، و تدرع لإرتكابها بأكابر الأخمار، كما توهموا الإباحة أنها لا تعم الأبصار، و لم يزل في قلبي منها نكدا و أشهر الإنكار على الأب و الولد...**" . و هو عبارة عن رسالة عالج فيها مسألة التدخين التي كانت منتشرة و حكم بتحريمها[٤].

٣.٢.١/ديوان الفكون [٥]: سبب تأليفه هو تعلقه بالرسول -صلى الله عليه و سلم- ، ألف هذا الديوان، هو عبارة عن مجموعة من القصائد في مدحه رتبها ترتيبا أبجديا[٦].

كما كتب عدة تقاييد في مسائل متفرقة منها: تقييد حول مسألة الوقف بعنوان "**حوادث فقراء الوقف** "، تقييد آخر ذكر فيه مرضه الذي دام من ١٠٢٥-١٠٢٨ه/١٦٢٣-١٦٢٥م[٧].

---

[١] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص-ص، ٣٥٥-٣٥٦.
[٢] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص١٤.
[٣] عاشور شرفي، مرجع سابق، ص١١٣٦.
[٤] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص١٠٦.
[٥] ابن ميمون، مصدر سابق، ص٧٤.
[٦] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص٢١٢.
[٧] إبن ميمون،مصدر سابق، ص٧٤.

٣.١/مؤلفاته الأخرى:

١.٣.١/نظم الدرر في شرح المختصر [١] (عبد الرحمان الأخضري):

ضمنه بعض الآراء التي لا أمل لها في الإسلام و التي جاء بها محمد السنوسي[٢].

٢.٣.١/سربال الردة فمن جعل السبعين لرواه إلا قراء عدة : ألفها في واقعة حدثت لأبي العباس حميدة بن حسين الغربي[٣].

٣.٣.١/سلاح الدليل في دفع الباغي المستطيل: افتتحها بقوله:

بأسمائك اللهم ابدي توسلا فحقق رجائي يا إلهي تفضلا

و قد استنسخها المغاربة و صارت مشهورة بينهم[٤].

٣.٤.١/شافية الأمراض فمن التجأ إلى الله بلا اعتراض سماه كذلك "العدة في عتب الفرج بعد الشدة."[٥] بدأها بقوله:

بك الله مبدي الخلق ترى توسلي و في كل أزماني عليك معولي

توسل فيه للنبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه التابعين و الفقهاء و الأولياء[٦].

[١] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص٢١٢.

[٢] رابح خدوسي، مرجع سابق، ص٦٢.

[٣] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص٧٨.

[٤] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ، مصدر سابق ، ص٢٠٥.

[٥] عبد القادر الصحراوي، مرجع سابق، ص٢١٢.

[٦] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية ، مصدر سابق، ص٢٠٦.

٢ -وفاته:

عاش حوالي ٨٥ سنة سخرها في العلم و تلقينه، كما أنه تقلد العديد من المناصب منها: إمارة ركب الحج، الإمامة، الخطابة، الإفتاء و التدريس [١]، توفي في ١٠٧٣ه/١٦٦٣م [٢] عشية الخميس ٢٤ ذي الحجة [٣] بقسنطينة بالطاعون [٤].

[١] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٦٢.
[٢] ابن ميمون، مصدر سابق، ص٧٤.
[٣] فاطمة جريو، مرجع سابق، ص٦٦.
[٤] عادل نويهض،مرجع سابق،ص٢٥٤.

تميزت كل من تلمسان و قسنطينة في العهد العثماني، خاصة في القرنيين ١٠-١١ه/١٦-١٧م بظهور العديد من العلماء الذين كانت لهم بصمة في الحياة الثقافية منهم: **أحمد المقري** الذي رحل عن موطنه و ذلك بسبب الأوضاع التي آلت إليها تلمسان إضافة إلى **عبد الكريم** الفكون الذي استقر بموطنه إلى غاية وفاته.

و نحن نسعى في هذا الفصل إلى المقارنة بين الشخصيتين اللتان كان لهما باع و صيت بين معاصريهم وحتى في البلدان المجاورة مثل تونس و المغرب،وارتأينا إلى ان تكون المقارنة في:

أولا: إنتاجهما العلمي

عرف كل واحد منهما بكثرة مؤلفاته بين مطبوع و مخطوط و تنوعها بين التاريخ، الفقه، الأدب، السيرة النبوية، لا يمكننا أن نقارن بين كل مؤلفاتهم فاخترنا نموذجين لكل منهما، فلأحمد المقري إخترنا كتاب: " **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** " في التاريخ أما في السيرة النبوية فإخترنا:" **أزهار الكمامة في أخبار العمامة** "،وبالنسبة للعالم عبد الكريم الفكون فانتقينا كتابه "**منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية**" و "**شرح أرجوزة المكودي**[1]".

[1] المكودي:هو أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي الفاسي الدار والأصل والوفاة ، عالم من علماء المغرب ، نشأ في بيت اشتهر بالعلم والجاه ، وكان من البيوت العريقة في فاس (لمزيد من المعلومات ينظر: إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، مج ٥، دار الكتاب العلمية ، بيروت، ١٩٩٢، ص ٥٢٩).

١/ العالم أحمد المقري:

١.١/ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب[٢]:

١.١.١/ تسميته:

عنون المقري كتابه "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب [٣]" هو عنوان قد عدله بعدما كان يعرف بـــ: " **عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب** " و عندما ألحق به أخبار الأندلس سماه بالعنوان السالف ذكره.

وهذا ما أكده بقوله: "**سميته عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب، ثم سميته حين ألحقت أخبار الأندلس به، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها ابن الخطيب**"[٤].

٢.١.١/ أسباب تأليفه:

لعل من الأسباب التي دفعت به إلى تأليف كتابه: هي ما أثاره في نفس مصنفيه شاعر الشام و أديبها المدرس بالمدرسة الجمقمقية [٥]المولى أحمد شاهين، و ذلك حين كان يحدثه عن الأندلس، و شيخها لسان الدين ابن الخطيب، مما دعاه إلى طلب المزيد من البيان عن الأندلس و التشوق إلى معرفة مختلف نواحي المعرفة التي جال فيها

---

[١] محمد حجي، الزاوية الدلائية ودورها الديني العلمي والسياسي ، المطبعة الوطنية ، الرباط ، ١٩٦٤ ، ص ١٠٠.

[٢] لسان الدين الخطيب:هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الملقب بابن الخطيب ، ولد بطلوشة ٧١٥ه/١٣١٣م ثم انتقل إلى غرناطة حيث كان يعمل والده نشأ بها واخذ العلم من شيوخها توفي في ٧٧٦ه/١٣٧٤م ، (لمزيد من المعلومات ينظر:ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ١٦٥.)

[٣]ياسين بوكرموش، الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري، لنيل شهادة ماجستير في دراسات لغوية في المعهد التركي بالجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ص١٣.

[٤]أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ج ١، ص١٢٠.

[٥]المدرسة الجمقمقية:هي مدرسة تقع قرب الباب الشمالي من الجامع الأموي أنشأها نائب السلطان المملوكي الأمير سيف الدين جقمق سنة ٨٢٢ه/١٤١٢م وبقيت منارة علمية بالشام إلى القرن ٢٠م حيث دمرتها قنابل الفرنسيين سنة ١٩٤١م ثم رممت وصارت متحفا(لمزيد من المعلومات ينظر: أمحمد قرود، مرجع سابق، ص٣٩.)

لسان الدين الخطيب غير أنه إعتذر في البداية عن تأليفه، إلا أن الشاهيني بقى عليه حتى وعده بالشروع في الكتابة بعد العودة إلى القاهرة[1].

وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه فقال: " **فطلب من المولى أحمد الشاهيني...أن أتصدى للتعريف بلسان الدين في مصنف يعرب عن بعض أحواله و أبنائه...فأجبته ...بأن هذا الغرض غير سهل من جهات عديدة، أولها تصوري عن تحمل تلك الاعباء الشديدة... و ثانيها عدم تيسر الكتب المستعان بها لأني خلفتها بالمغرب... و ثالثها شغل الخاطر بأشجان الغربة... ثم إنني لما تكرر علي هذا الغرض بالإلحاح... فوعدته بالشروع في الطلب عند الوصول إلى القاهرة**[2].

٣.١.١/ محتوى الكتاب:

قسم كتابه إلى قسمين بعد المقدمة والتي ضمنها سيرته الذاتية و رحلاته و غرضه من تأليف هذا الكتاب. و قد ضمن كل قسم ثمانية أبواب و لنترك المقري يحدثنا عن هذا التقسيم:

"**وبعد أن خمنت تمام هذا التصنيف و أمعنت النظر فيما يحصل به التقريط لسماعه ..... قسمته قسمين... القسم الأول فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار... و فيه يحسب القصد و الاقتصار... ثمانية من الأبواب: الباب الأول في وصف جزيرة الأندلس**[3]**... الباب الثاني في إلقاء بلد الأندلس للمسلمين بانقياد... الباب الثالث في سرد بعض ما كان للدين في الأندلس من العز السامي... الباب الرابع في ذكر قرطبة التي كانت الخلافة بعصرها للأعداد قاهرة... الباب الخامس في التعريف ببعض من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق... الباب السادس في ذكر بعض الوافدين إلى الأندلس من أهل المشرق... الباب السابع نبذة مما من الله تعالى به على أهل الأندلس من توحد الأذهان و بذلهم في اكتساب المعارف و المعالي ما عز وهان... الباب الثامن في ذكره و أولاده... "**[4].

---

[1] ياسمين نبيل بوكرموش، مرجع سابق، ص ١٣.

[2] أحمد المقري، نفح الطيب،مصدر سابق،ج١،ص ٧٦-٨٠.

[3] نفسه، ص ١١٣.

[4] نفسه، ص ص ١١٣/١١٦

٤.١.١/ مصادر الكتاب:

تعددت مصادر كتابه إلى أربعة هي:

ـــ **المصادر الشفوية:**و هي تلك النصوص التي كان يتلقاها من العلماء مباشرة و خاصة من عمه أو بعض شيوخه الآخرين كالفشتالي و القصار [١] و الغساني و صديقه ابن الشاهين.

ـــ **المصادر الأثرية:**و هي تتمثل في تلك النقول التي أوردها في كتابه و التي نقشت على المباني و الآثار[٢].

ـــ **المصادر العيانية:**و هي تتمثل في ما شاهده و عاينه أثناء رحلاته و زياراته و تظهر هذه المصادر في مقدمة كتابه بشكل واضح كما لم تتمثل أيضا في ذكر مخاطبته لأهل الشام.

ـــ**المصادر الخطية:**تظهر في تلك الكتب و الرسائل التي كان يتلقاها من أصدقائه في المغرب و المشرق، أما الكتب الخطية فهي ما نقله من نصوص شكلت مادة وفيرة و تعد هي المصدر الرئيسي نذكر منها: أزهار الرياض في أخبار العياض، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرني، وفيات الأعيان لابن خلكان و غيرها[٣].

٢.١/ أزهار الكمامة في أخبار العمامة[٤]:

هو عبارة عن مجلد يحتوي على ١٨٥ ورقة ذكر فيها ألبسة الرسول صلى الله عليه و سلم و وصفها و مدحها لاسيما عمامته، و قال ألفتها عند الرأس النبي صلى

---

[١] القصار:هو الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي المشهور بالقصار من علماء المغرب تولى الخطابة والإفتاء في فاس توفي سنة ١٠١٣ه .(لمزيد من المعلومات ينظر : محمد خيط ، مرجع سابق ، ص١١٠.)

[٢] ياسين نبيل بوكرموش، مرجع سابق، ص ١٥.

[٣] نفسه، ص ١٦.

[٤] محمد حجي، مصدر سابق، ص١١٢ والطاهر أحمد المكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٣٧٦.

الله عليه و سلم وذلك قرب قبره ، لخصها في أرجوزة تتكون من ثلاثمائة و خمسة بيتا سماها "**زبدة أزهار الكمامة**" و حظي بنسخة منها ابن أبي بكر الدلائي و هذا ما أكده في كتابهفقال:" **ختمت كتاب العمامة برجز اشتمل على زبدته و قد وجهته إليكم صحبة هذا المكتوب و هو مكتوب بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام**"[1].

١.٢/ محتواه:

تتكون أزهار الكمامة في أخبار العمامة من ثمانية فصول و مقدمة و خاتمة تناول **الفصل الأول:** معنى العمامة و اسم عمامة النبي صلى الله عليه و سلم التي كساها الإمام علي رضي الله عنه، **أما الثاني** :ذكر فيه بعض الأحاديث و الآثار الواردة في العمائم، في حين **الثالث:** ذكر فيه حكم لبسها و ذكر جنسها، أما **الرابع:** ذكر لونها و كونها سيما الملائكة عليهم السلام، أما **الخامس:**ذكر قدرها،**السادس:** الكذبة و إرخائها، أما **السابع:** التلحي و التحنيك، **الثامن:**الطبلسان و الرداد و الازار و غيرها من اللباس النبوي[2].

٢.٢/ مصادرها:

اعتمد على جملة من المصادر منها: المعالم اللغوية، كتب الحديث و السيرة و الشمائل، كتب الفقه المالكي و الشافعي، كتاب الشفاء للقاضي عياض، زاد المعاد لابن القيم الجوزية، دار العمامة لابن حجر الهيثمي، المدخل لابن الحاج الفاسي المالكي، تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي، احسان التحارير لشيخه عبد الرؤوف المناوي الناصري، إلا أنه اعتمد على أهم مصدر في منظومة على أزهار الكمامة في أصلها الأول[3].

---

[1] محمد زرمان،" مساهمة أبي عباس أحمد المقري في خدمة العلوم الإسلامية"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، العدد ١٥، ٢٠٠٤، ص ١٨٢.

[2] محمد موسوني،"منهج التأليف عند أبي العباس أحمد المقري ١٠٤١/٩٨٦ه أزهار الكمامة في أخبار العمامة نموذجا"، **مجلة الدراسات**، العدد ٢، ٢٠٠٥، ص ١٨٢.

[3] نفسه، ص ١٨٣.

٢/العالم عبد الكريم الفكون :

١.٢/منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية :

١.١.٢/ الدافع إلى تأليفه :

كان السبب في تأليفه هو ماألت إليه قسنطينة من إنتشار البدع والخرافات ،ألفه ليظهر من خلاله مساوء هؤلاء المنتسبين إلى العلماء والأولياء الصالحين من السادة الصوفية ليبرز حقيقتهم . [١]

١.٢.٢/ محتواه :

قسم كتابه إلى : **مقدمة** ذكر فيها الدافع إلى تأليفه و ثلاثة فصول وخاتمة ، عنون الفصل الأول : فيمن لقيناه من العلماء والصلحاء المقتدى بهم ومن قبل زمنهم ممن نقلت إلينا أحوالهم وصفاتهم تواترا [٢].

أما الفصل الثاني : جعل عنوانه في المشتبهين بالعلماء وهم الذين قصدناهم بهذا التقييد لإيضاح أحوالهم [٣].ويأتي بعد ذلك **الفصل الثالث** : الذي عنونه في المبتدعة الدجاجلة الكذابين على طريق الصوفية المرضية ، وفي الأخير تأتي الخاتمة مؤلفه تحت عنوان إخوان العصور وماهم عليه . [٤]

٢.٢/ شرحه لأرجوزة المكودي :

هي أرجوزة سماها المكودي بـ:" **البسط والتعريف في النظم ماجل من التصريف**" تحوي المنظومة على أكثر من أربعمائة بيت [٥] تناول فيها

---

[١] أمحمد بوشريط، مرجع سابق، ص ٩٥ .

[٢] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام، مرجع سابق، ١٧٦.

[٣]نفسه، ص ١٧٧.

[٤]نفسه،ص ١٧٨.

[٥] السعيد ابن إبراهيم،

"عبد الكريم بن محمد الفكونالقسنطينيالجزائري ٩٨٨-١٠٧٣هـ وجهوده اللغوية : كتاب فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف أنموذجا"، **مجلة التراث**، العدد ٤، ٢٠١٢.ص ٢٢.)

علم التصريف الذي يعد من أعظم ما ينطوي عليه الجنان ويتعاهده اللسان ويشرف بمعرفته الإنسان .

يعود سبب تأليفه إلى : رغبة بعض طلبته وسعيه إلى معرفة بعض الجوانب الغامضة التي كانت تحيط به [1] .

إعتمد في شرحه لهذه الأرجوزة على العديد من المصادر ومنها :

القرآن الكريم ، الحديث النبوي الشريف ، و مصادر تمثل كتب الأقدمين من العلماء في شتى أنواع العلوم مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ،معاني القرآن للفراء كتب الغريب والمعاجم وغيرها [2]

بعد دراستنا لأنموذجين سابقي الذكر إستنتجنا أن لهما نقاط التشابه والإختلاف هذا من حيث الإنتاج وذلك بسبب منهجهما ، مصادرهما وحتى المحيط الذي عاشا فيه وعليه تميز إنتاجهما العلمي بالوفرة والتنوع بين التاريخ ،الفقه ، السيرة والتصوف .

- تميز إنتاج المقري بالموسوعية ذلك راجع إلى الإطلاع على الكتب النادرة وقدرة حفظه إضافة إلى إحتكاكه بأهل العلم والجاه بينما الفكون تميز هو أيضا إنتاجه بالتنوع بين الأدب والشعر والفقه ، وذلك راجع إلى تصوفه وتأثره بأسلافه مثل جده الذي رأه في المنام وحادثته مع شيخه إبراهيم الفلاري ،
- تميز الإنتاج الفكري للمقري بالشهرة الواسعة والإنتشار بين علماء المشرق والمغرب وذلك راجع إلى كثرة رحلاته وزياراته إلى الأماكن المقدسة ، غير أن الفكون كان إنتاجه محصور في الزاوية ومكتبة عائلته وذلك راجع إلى تكوينه العصامي .
- إن الكتابة عند المقري لا تعود إلى دوافع خاصة بينما تعود إلى الطلب الذي يتلقاه من تلامذته وأبناء عصره مثلما وقع معه في كتابه نفح الطيب ، إضافة

[1] السعيد ابن إبراهيم،مرجع سابق، ص ٢٧.

[2] نفسه ، ص٣٣ .

إلى إلحاح أهل المشرق والمغرب وهذا بدليل تأليفه لكتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، على عكس الفكون فكانت كتابته بدافع تأثره بالأوضاع التي كانت تعيشها قسنطينة إضافة إلى البدع والخرافات التي ميزتها .

ثانيا : منهجهما

إن المنهج هو سبيل أو الطريق الذي يسلكه الباحث ويؤدي إلى الكشف عن الحقائق في مختلف العلوم عن طريق مجموعة من القواعد والأسس العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى النتائج المسطرة و عليه فالمنهج يتنوع بين المنهج التاريخي، المنهج الاستدلالي، المنهج التجريبي و غيره من المناهج.

فلكل مؤلف طريقته أو منهجه في التأليف و مذهبه في التصنيف، يكاد يلازمه ذلك في أكثر ما يؤلفه لأن طريقة أو منهج التأليف هو جزء من شخصية المؤلف التي لا يستطيع الانفصال عنها.

فلكل واحد منهجه الخاص في الكتابة فمثلا المقري في كتابه الذي سبق ذكره اعتمد منهجا علميا فريدا في تقسيم الموسوعة الأدبية التاريخية إلى اقسام و أبواب متناسقة و منسجمة مع بعضها البعض، كما أنه استطاع أن يجمع بين منهج كتب التراجم و المجامع الأدبية ذات الطابع الموسوعي متخذا من بلاد الأندلس و أديبها لسان الدين ابن الخطيب مدخلا لدراسة التاريخ الأندلسي و الحضارة الأندلسية بجوانبها مختلفة ليس خلال ق ٨هـ/١٤م الذي عاش فيه ابن الخطيب فحسب بل تعداه على فترة الوجود الإسلامي بالأندلس[١]، يستعمل العبارات التي يقدمها بين يدي الكلام الذي ينقله و النص الذي يرويه، فيقول مثلا: قال فلان أو قال فلان ما صورته، أو يقول: و نص محل الحاجة من الشاهد، أو يقول و لنوره ما في كتاب كذا ما نصه و عندما يفرغ من النقل يقول: انتهى أو انتهى كلام فلان هذا في مجال التاريخ[٢]، أما في السيرة فهو يعتمد على منهج دقيق، كما أنه يعتمد على الموضوعية و يحرص على تفادي الأحكام التي لا طائلة من ورائها[٣].

---

[١] محمد خيط، مرجع سابق، ص ١٥٦.

[٢] نفسه، ص ١٦٠.

[٣] محمد موسوني، مرجع سابق، ص ١٨٤.

في حين منهج الفكون في كتابه الذي سبق ذكره " **منشور الهداية**" فمنهجه تحليلي ذلك من خلال شخصياته التي ترجم لها إضافة إلى اعتماده على القرآن الكريم و الأحاديث ليدعم ما ذهب إليه،مبينا خطة كتابه ، كما أنه يحيل إلى الكثيرمن بعض مؤلفاته في بعض تراجمه ليحيل القارى إلى أنه تعرض لذلك في كتبه،وكان كثير الاستطراد في كلامه عن المترجم لهم.

يستعمل قصائد شعرية وبعض الألفاظ التي يود من خلالها الدفاع عمن ترجم له [1]، هذا في مجال التاريخ أما فيما يخص منهجه فيالأدب،فقد ظهر ذلك عندما قام بشرح أرجوزة المكودي سالفة الذكر تميز منهجه بـ : تجسيد ماصرح به في مقدمة كتابه أثناء تناوله لشرح الأرجوزة كما أنه كان يذكر القارئ في كل مرة بأنه ملتزم بما رسمه لتبليغ مقاصده التي توخاها ، والغايات التي سعي لتحصيلها من شرحه يعتمد على الأسلوب البسيط والسهل ، يتجنب الاستطراد والإطالة في عرض المسائل وشرحها ، كما اعتمد طريقة واحدة في شرحه للأبيات[2] .

بعدما ذكرنا منهج كل واحد منهما في بعض مؤلفاتهما نتطرق الأن إلى المقارنة بين المنهجين وذلك بذكر أوجه التشابه والإختلافبينهما :

أوجـــــه التشابـــــه :

ـــــ كلاهما كان لهما نفس الخطوات والمراحل في التأليف(مقدمة، الفصول، الأبواب ، خاتمة).

ـــــ كلاهما استخدما أسلوب الاستطراد في طرح الأفكار .

ـــــ يميل أسلوبهما في الكتابة للأسلوب الأدبي والشعري ذلك من خلال القصائد الشعرية التي يستحضرونها في كتباتهم.

[1] أمحمد بوشريط، مرجع سابق، ١٠١.

[2] نفسه، ص ١٠٢.

ـــــ يعتمدا في كتباتهم على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وذلك راجع إلى تكوينهما وحفظهما للقران الكريم والأحاديث .

ـــــ تميزا منهجهما في الكتابة بالمهارة اللغوية وفصاحة التعبير وذلك بتوظيف مختلف المحسنات الأدبية وذلك ما لمسانه في أبياتهما الشعرية من سجع، جناس ، الأوزان القافية

أوجـــه الإختلاف :

ـــــ كان المقري ناقلا للمعلومة وذلك من خلال المصادر التي اعتمدعليها على غرار الفكون الذي كان ناقلاومحللا للأفكار .

ـــــ يجمع المقري في منهجه بين الموضوعية والذاتية في الآن واحد ذلك من خلال القصائد التي يذكرها ويعبر فيها عن حنينه لوطنه وشوقه لأهله إلا أن الفكون يعتمد في منهجه على الموضوعية .

ـــــ كانت لهما خاصية في طريقة التنقل من الكتب فهما لا يكتفيا بالنقل والأخذ بل يتجاوز إلى إبداء الرأي في كتاب المنقول عنه والحكم عليه .

ـــــ يتعامل المقري مع المصادر وفق منهج معين وذلك بذكر المؤلف ، عنوان الكتاب ، الصفحة تكون في الهامش في حين الفكون يذكرها في المتن كان المقري في منهجه بعيداً عن إصدار الأحكام واتخاذ موقف واضح ، أما الفكون فكان يبديء موقفه حول موضوع معين هذا ما جسده في كتابه " منشور الهداية " من خلال عناوين الفصول .

ثالثا : رسائـــــــلهمـــــــــا

تعريف الرسالة:

جمع رسائل ، هي مايرسل الصحيفة التي يكتب فيها كلام المرسل [1] ، وهي مايكتبه امرؤ إلى أخر معبراً فيه عن شؤون خاصة أو عامة وينطلق فيها الكاتب عادة على سجيته بلا تصنع أو تأنق وقد يتوخى حينها البلاغة وغوص على المعاني الدقيقة فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع [2].

[1] مؤنس رشاد الدين، القاموس الكامل عربي عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٠٨.

[2] يمينة سعودي، مرجع سابق، ص ١٣٤.

احتلت الرسائل في كل عصر حيزا كبيراً من اهتمام الأدباء والموظفين والأصدقاء والأحباء[١] ، حيث شكلت همزة وصل دائمة ومستمرة فكانت محوراً أساسياً من محاور التفاعل الثقافي في مختلف المجالات وظلت تلعب دوراً فعالاً في مد جسور التواصل بين أقطاب العلم في مختلف الميادين[٢] .

أنواعهـــــــــــــا :

تنقسم الرسائل إلى نوعين هما :

١/ الرسائل الرسمية (الديوانية) :

هي التي تكون عادة بين الموظفين أو من جهات الحكم في الدولة [٣]، تتكون عادة من البسملة والتصلية على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهله وصحبه، ذكر المرسل والمرسل إليه، التحية والدعاء للمرسل إليه، موضوع الرسالة، ذكر مكان وتاريخ الرسالة [٤].

٢- الرسائلالإخونية:

تكون هذه الرسائل بين الأصدقاء والأحباب والدافع لكاتبها يتأرجه بين تقديم التهاني في المناسبات السعيدة أو المواسات عند فقدان عزيز، أو تكون للإستفسار عن الأحوال الشخصية و أحوال البلاد، تحتوي على نصوص نثرية وشعرية و تتسم بتقنيات في الأسلوب، كما أنها تقدم معطيات تاريخية و ثقافية هامة عن الفترة التي كتبت فيها[٥]، يختلف أسلوبها تماما عن أسلوب الرسائل الرسمية .[١]

---

[١] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٨٨.

[٢] ليلى غويني، التواصل الثقافي للرحلة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث ، مرجع سابق، ص ١٨٨.

[٣] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق،ص ٢١٩.

[٤] يمينة سعودي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

[٥] ليلي غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال رحلات الحجازية الجزائرية، لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠/٢٠١١، ص٩٣.

راسل العلمان المقري والفكون العديد من العلماء أمثال عبدالرحمانإبهلول، سعيد قدورة، أحمد بن الحاجة، محمد بن راشد الزواوي، حتى أنهم تبادلوا الرسائل فيما بينهم،

وكان تدور هذه الرسائل حول المسائل النحوية منها: مسألة إعراب ابن عطية [٢] للآية الكريمة في قوله تعالى: {وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ}[٣]

جاءت الإجابة على هذه المسألة في ثلاثة رسائل تم تبادلها بينهم وردا نصان في رسالة الفكون، أما الرسالة الثالثة ورد فيها جواب المقري وقد إخترنا جزءا من كل رسالة.

الرسالة الأولى ورد فيها نص سؤال ابن باديس [٤] حول إعراب ابن عطية للأية فقال:"...**المقصود منكم الإفادة فيما عرض لنا من إشكال في مسألة وهي ما أعربه الشيخ ابن عطية في قوله تعالى {وَلأُتِمّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ }**[٥] ثم ذكر إجابة ابن عطية وإعرابه للآية، أما الرسالة الثانية تحتوي على إعراب الفكون ورأيه في هذه المسألة النحوية مريدا من المقري تعليقا على إجابته فالجزء الذي وردت فيه إجابة الفكون:"...**ويحتمل في إعرابه وجها أخر، وهو أن يكون ولأتم معطوفا على محذوف هو علة للخشية، والتقدير فخشوني لأوفقكم وأتم عليهم نعمتي كذا ذكره بعضهم وفيه بحث عندي، وما ذكرتموه من تضعيف أوجه الإبتداء بما حصلتم صحيح في أولها من حيثية عمد زيادة اللام غير صحيح في مابعده إذ لا محل لها هنا ولا تعلق لها بالمسألة في ورد ولا صدر، وما ظهر لكم في إعرابها يبطله ...وأختم كتابي بالصلاة**

---

[١] يمينة سعودي، مرجع سابق، ص١٣٤.

[٢] ابن عطية:هو العلامة الحافظ القاضي ، أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية الغرناطي ، كان إماما في الفقه والتفسير و صاحب التفسير الشهير توفي سنة ٥٤١هـ (لمزيد من المعلومات ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، مؤسسة الرسالة، د م ، دت، ص ص ٥٨٦-٥٨٧.

[٣] القرآن الكريم سورة البقرة:الأية ١٥٠.

[٤] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

[٥] أحمد المقري، رحلة المقري إلى المشرق والمغرب، مصدر سابق، ص ١٠٢.

على أفضل الرسل والأنبياء وآلهم وصحبهم وسلم تسليما ... عبدالكريم بن محمد الفكون، غمر الله له وأصلح قوله وعمله، إنتهى الجواب"[1]

أما الرسالة الثالثة فكانت من المقري إلى الفكون كان مضمونها إجابة المقري وهي عبارة عن نص نثري استعرض فيه أسماء كبار علماء اللغة و النحو، كانت إجابته عامة غير مفصلة فقال: " **الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم، لما دخلت من أبواب ما بمحوله من الجواب...فلو رآه ابن قتبر والجليل ...قافية شفاء العليل...أو الفارسي لترحل عن أفراس تدقيقه... وابن عطية لقضى من أسرار العربية...أو أبو حيان لغرق في نهره...أو الجلالالأسيوطي لحلى جواهرها...لقال هذا الجامع الطارف من النحو و التالد.** .."[2]. ثم أتم كلامه بالثناء على عبد الكريم الفكون فردا ومدحه بأبيات شعرية جميلة فقال:

ودام عبد الكريم الفكون فردا في العلم والزهد والولاية
فهو الذي حاز خصل سبق وصار في ذا الزمان آية
والله يبقيه ذا سمو يفوق في الحفظ والدراية[3]

بعد إجابة المقري قام محمد بن باديس [4] حمل جواب المقري معه إلى الفكون بقسنطينة، وقد لاحظ الفكون أن المقري أجاب أو علق على الإجابة تصحيحا لا توضيحا غير ما طرزه بأوصاف هي إلى التهكم عنده أقرب منها للتحقيق وأورد قوله تعالى: "وَرَبُّكَيَعْلَمُمَاتُكِنُّصُدُورُهُمْوَمَايُعْلِنُونَ" [5]. لدليل على عدم رضاه عن جواب المقري[6].

---

[1] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، مصدر سابق، ص٢٢٩ .ينظر : الملحق رقم ٤ النص الكامل للرسالة ص ٧١.

[2] أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، مصدر سابق،ص١٠٢.

[3] نفسه، ص١٠٢.

[4] محمد بن باديس:أبو عبد الله بن أبي زكريا يحي بن باديس، من موثقي البلدة، أخذ عن التواتي قبل رحيله و بعده اشتغل بالأخذ عن الفكون، كان ذو صحبة حسنة لشيخه عندما رافقه في سفره، فهو من أسرة معروفة بالعلم و الصلاح (لمزيد من المعلومات يرنظر: عبد الكريم الفكون، مصدر سابق، ص٢١٠ وأبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام، مرجع سابق، ٩٦).

[5] القرآن الكريم، سورة القصص، الآية ٦٩.

[6] عبد الكريم الفكون،منشور الهداية، مصدر سابق، ص٢٢٩.

إلا أن الفكون لم يكتفبذلك بل هاجم المقري قائلا: "أنه خان الله ورسوله، و أن هذا ليس من شأن العلماء العاملين، وأنه غطى الجواب بتزويق الألفاظ، وما ألجاه إلى هذا الأمر إلى الثناء الجميل وحب المدح المعني عنه في الشرع فباع إظهار الحق على زعمه بثمن عاجل فدخل في قوله تعالى: **{ وَإِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاق الَّذِين أُوتُواْالْكِتَاب لَتُبَيِّنُنَّه لِلنَّاسِ وَلاَتَكْتُمُونَه فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثمَنا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَايَشْتَرُونَ}**[1] أليس الواجب عليه تبين ما في الجواب من الخطأ أو الصواب؟ ولا عليه من قال أو يقول[2].

رابعا : مكانتهما

أ مكانة المقري:

إحتل المقري مكانة مرموقة بين علماء بلده منهم محمد الوجدي الأديب الذي أرسل له الرسالة قال فيها: " **وقد أنهى ما تلقاكم به أعيان ذلك البلد تلمسان من الترحيب و التبجيل الذي لم يعهد فمثلكم بالتكبير جدير، و مثلكم بأثمان الأخلاق بصير**"[3].

كما حظي أيضا لما حل بالجزائر أثناء توجهه إلى المشرق حيث استقبله جملة من الأعيان و العلماء و الأدباء منهم مفتي الحنفية المولى بن قرمان و الأديب ابن راس العين، الذي قال فيها: "**و لما حللت محروسة الجزائر خرجنا يوم الخميس ٢٩ الحجة الحرام ١٠٢٧ه صحبة جماعة من الأعيان منهم مفتي الحنفية الخطيب المولى محمود بن حسين الشهير بن قرمان، و كان ذلك برأس تافورة، فقال لنا الأديب ابن رأس العين، يصلح هنا نظم...كلما استجاره سليمان الاوراري و طلب منه فقهاء الجزائر أن يدرسهم على النحو**"[4].

---

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

[2] عبد الكريم الفكون، مصدر سابق، ص٢٣٢.

[3] أحمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس، مصدر سابق، ص٩٤.

[4] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق، ص١٦٧.

كما استطاع أن يتبوأ مكانة في المغرب الأقصى فقد مدحه العديد من العلماء منهم:

١ - **أبو العباس أحمد باباالتنبكتي السوداني:** "...**لما يسر الله لي ملاقاة السيد الفقيه المتفنن اللبيب المحصل، الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد المقري، من ذرية الإمام الكبير عبد الله "محمد المقري" التلمساني نفعنا الله ببركته، جالسته وحادثته واستفدت من فوائد...**"[١].

[١] أحمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس، مصدر سابق، ص٩٤.

٢ -أبو العباس أحمد بن علي البوسعيدي:

"...**هو العالم الحافظ الكبير الرواية الداعية الشهير، المبرز في إنشاء الخطب،و له إليه الطولى في النقول و الأدب، أفتى و أجاد، و درس و أفاد، ثم رحل إلى المشرق و خلت البلد "فاس" عن مثله و مضاهيه في المجتمع و المفترق...**"[١].

و ظل أهل المغرب و علماؤها حتى بعد ان غادرهم إلى المشرق يحفظون له عهد المودة و يحملون رسائلهم، إليه صدق الثناء و طيب الذكر[٢].

ب -مكانة الفكون:

يعتبر عبد الكريم الفكون من أعلام حاضرة قسنطينة حيث كان له باع طويل، كما أن شخصيته و تكوينه دفعت به إلى التبوء مكانة مرموقة بين معاصريه، و حتى خارج مجتمعه، و لهذا ساهم في الأمر أسباب عديدة :

_ شهرة عائلتها التي كانت من أعرق الأسر في قسنطينة فمن ناحية النسب هي فرع من قبيلة تميم العربية [٣]، حيث احتلت مكانة مرموقة في المجتمع القسنطيني قبل مجيء العثمانيين حتى بعد مجيئهم،ازدادت هذه المكانة بعد مصاهراتها مع كبرى العائلات، إضافةلامتلاك العائلة لزاوية و مدرسة بقسنطينة [٤] دورا كبيرا فيما وصلت إليه العائلة خاصة في الجانب الروحي و الديني بين السكان، بالإضافة إلى تولي العائلة مهمة ركب الحج [٥] الذي كان له الأثر الكبير فيما وصلت إليه العائلة، لم يقتصر كبر شان العائلة في البايلك إنما تعداه لتصبح من أشهر العائلات في العالم العربي خاصة بالمناطق التي تمر بها قافلة الحج، و كنتيجة حتمية لهذه المكانة أصبحت كلمتها مسموعة و أكثر من هذا أصبح لها الحق في منزلها أو غيره، فلكل من كان يحتمي بآل الفكون لا يجوز التعرض له[٦].

---

[١] محمد الطيب القادري، مصدر سابق، ج١، ص١٥٨.

[٢] أحمد المقري، رسائل المقري، مصدر سابق، ص١٦٨.

[٣] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية مصدرسابق، ص٧.

[٤] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام، مرجع سابق، ص٤٥.

[٥] نفسه، ص١١.

[٦] أبو القاسم سعد الله،شيخ الإسلام، مرجع سابق، ص-ص ٧٥-٧٦.

_ تولى عبد الكريم الفكون العديد من المناصب منها: التدريس بدأ يدرس في حياة والده إذ كان يدرس في عدة أماكن في قسنطينة، في الجامع، و في مدرسة العائلة و غيرها من الأماكن، كان يستقبل الطلبة الوافدين على قسنطينة يدرسهم في الأماكن التي سبق ذكرها [1]، أما الإمامة كان يمارسها منذ صغره، إضافة إلى الخطابةالتي تولاها عن والده و كان يطبق في خطبه ما دعى إليه في كتبه من مبادئ شرعية و أخلاقية[2].

-حضيت عائلته في زمنه مجموعة من الإمتيازات منها:

- ✓ امتلاك العائلة لعدد هائل من العقارات و الأراضي بقسنطينة. [3]
- ✓ إعفاء أملاك العائلة من كل الضرائب و الرسوم داخل المدينة أو خارجها [4] و من مختلف الرسوم و الأعمال و توفير السكن و الغذاء للقوات العثمانية، كما مس الإعفاء خدم العائلة و رعاتها.
- ✓ إشرافها على أوقاف الجامع الكبير و حصولها على فائض هذه الأوقاف.
- ✓ إستفادة العائلة من فوائد سوق الفواكه و الخضر، كما كان لها العشر في الزرابي و الخشب الصادر من الأوراس.
- ✓ حصول العائلة على الهدايا و العطايا العقارية و غيرها[5].

[1] أبو القاسم سعد الله ، شيخ الإسلام الداعية السلفية، مرجع سابق، ص٧١.

[2] نفسه، ص-ص ٧١-٧٢.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج١، مرجع سابق، ص٥٢٠.

[4] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام، مرجع سابق، ص٧٥.

[5] نفسه، ص٧٥.

– بالإضافة لذلك علاقة عائلته مع الدولة العثمانية، حيث أن الدولة العثمانية وجدت الدعم من قبل عائلته حيث انتقل يحي الفكون لاستقبال أحد القادة العثمانين وذلك وقع في النصف الثاني من القرن ١١ه/١٧م، حيث أصبحت قسنطينة تحت الحكم العثماني[١] و عليه كل هذه الأسباب ساهمت أو سمحت للفكونأن يتصدر مكانة لابأس بها في قسنطينة وخارجها .

بعد التطرق إلى مكانة كل واحد منهما يمكن أن نقول أن المقري تبوأ مكانة من خلال إنتاجه العلمي و رحلاته العلمية،و الدروس التي كان يلقيها بالإضافة إلى المناظرات العلمية و الحلقات التي كانت تجمعه مع كبار العلماء و تلامذته، في حين الفكون استمد مكانته من خلال الوظائف التي تولاها و علاقة عائلته مع الدولة العثمانية و الإمتيازات التي منحت لعائلته، و عليه إستطاع كل واحد أن يرسم مكانته بنفسه.

[١] فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد صالح بايالبليات، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة، ٢٠٠٥، ص٣٥.

خاتمـــة

ومن خلال هذه الدراسة نخلص الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التيتكمن فيما يلي:

ـــ تميزت الحياة الفكرية في العهد العثماني وخاصة القرنين ١٠-١١ه/١٦-١٧م في كل من تلمسان قسنطينة برصيد ثقافي متنوع،وظهر ذلك من خلال المدارس والزوايا والعلماء الذين كان لهم الفضل الكبير في تكوين هذا الرصيد الثقافي.

ـــ المقري هو وليد تلمسان في ٩٨٦ه/١٥٧٨م حيث نشأ بها، فحفظ القران الكريم منذ صغره، كما حفظ أيضا كتب الصحاح والأحاديث النبوية،واعتمد في تكوينه على مجموعة من مشايخ بلده منهم عمه سعيد المقري الذي كان مفتي تلمسان ولمدة ٦٠ سنة، كما تتلمذ على مشايخ المغرب والمشرق.

ـــ بعدما اكتسب المقري تكوينا علميا راقيافي المغرب والمشرق تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة منهم أحمد ميارة، أحمد الشاهيني وغيرهم، كما عُرف أيضا بكثرة رحلاته، وظائفه من الإفتاء، الإمامة والخطابة التي من خلالها استطاع أن يحتل مكانة مرموقة في كل من فاسبالمغرب الأقصى، الشام، الحجاز ومصر.

ـــ كان المقري كغيره من علماء عصره له مؤلفات تتنوع بين الأدب، التاريخ، السيرة النبوية،والفقه التي كانت بمثابة ملجئ لأحاسيسه التي لطالما كانت مرتبطة بشوقه لوطنه وأهله.

-عزم المقري على العودة إلى تلمسان، الا ان المنية فجأة في القاهرة سنة ١٠٤١ه/١٦٣٢م ودفن بمقبرة المجاورين بمصر.

ـــ عالم الباطن والظاهر عبد الكريم الفكون القسنطيني ولد ٩٨٨ه/١٥٨٠م في قسنطينة ،نشأ في وسط أسرة علمية ذات مكانة، حفظ القران في زاوية أهله على يد والده محمد بن عبد الكريم، إلا أن تكوينه كان عصاميا على مستوى مكتبة عائلته .

ـــ رغم تكوينه العصامي إلا أنه استطاع التفوق على بعض علماء عصره في النحو، واللغة والحفظ، هذا لا ينفي أنه كان له بعض الشيوخ منهم محمد التواتي ويحي الشاوي.

ـــ تتلمذ على يده مجموعة من العلماء الكبار منهم عيسى الثعالبي وأبو سالم العياشي، كما أجاز العديد منهم يحي الشاوي.

خاتمـــة

ـــ ـترك الفكونالعديد من المؤلفات في الأدب، الفقه، الشعر والنحو التي كانت بمثابة صورة حية للأوضاع التي آلت إليها قسنطينة في عصره، فأراد من خلالها أن يغير ويوضح حقيقة المبتدعة والدجاجلة.

ـــ بعد ما ذاع صيته بين أقرانه منحت له العديد من الوظائف التدريس، الإفتاء، الإمامة، الخطابة، وإمارة ركب الحج، توفي بالطاعون الذي انتشر في قسنطينة أصيب به وتوفي سنة ١٠٧٣ه/١٦٦٢م بقسنطينة.

ـــ تميز إنتاج كل من المقري والفكون بالتنوع، والوفرة، والأهمية رغم تنوع مؤلفاتهم إلا أن لكل واحد منهما منهجه الخاص في الكتابة، هذا يرجع إلى اختلاف بيئتهما فالمقري كان مرتحلا في حين عبد الكريم الفكون كان مستقراً.

ـــ كانت تربط المقري والفكون العديد من المراسلات منها ما كان حول مسائل نحوية مثل مسألة إعراب ابن عطية لأية " لأتم نعمتي عليكم " فتراسلا كل من المقري والفكون، الا أن الفكون لم يفهم جوابه فنقده.

ـــ استطاع كل من المقري والفكون من خلال شهرة عائلتهما، ووظائفهما، وإنتاجهما العلمي أن يحتل مكانة مرموقة في الجزائر والعديد من مناطق العالم الإسلامي.

الملحق رقم١ : شجرة نسب أسرة المقري[1]

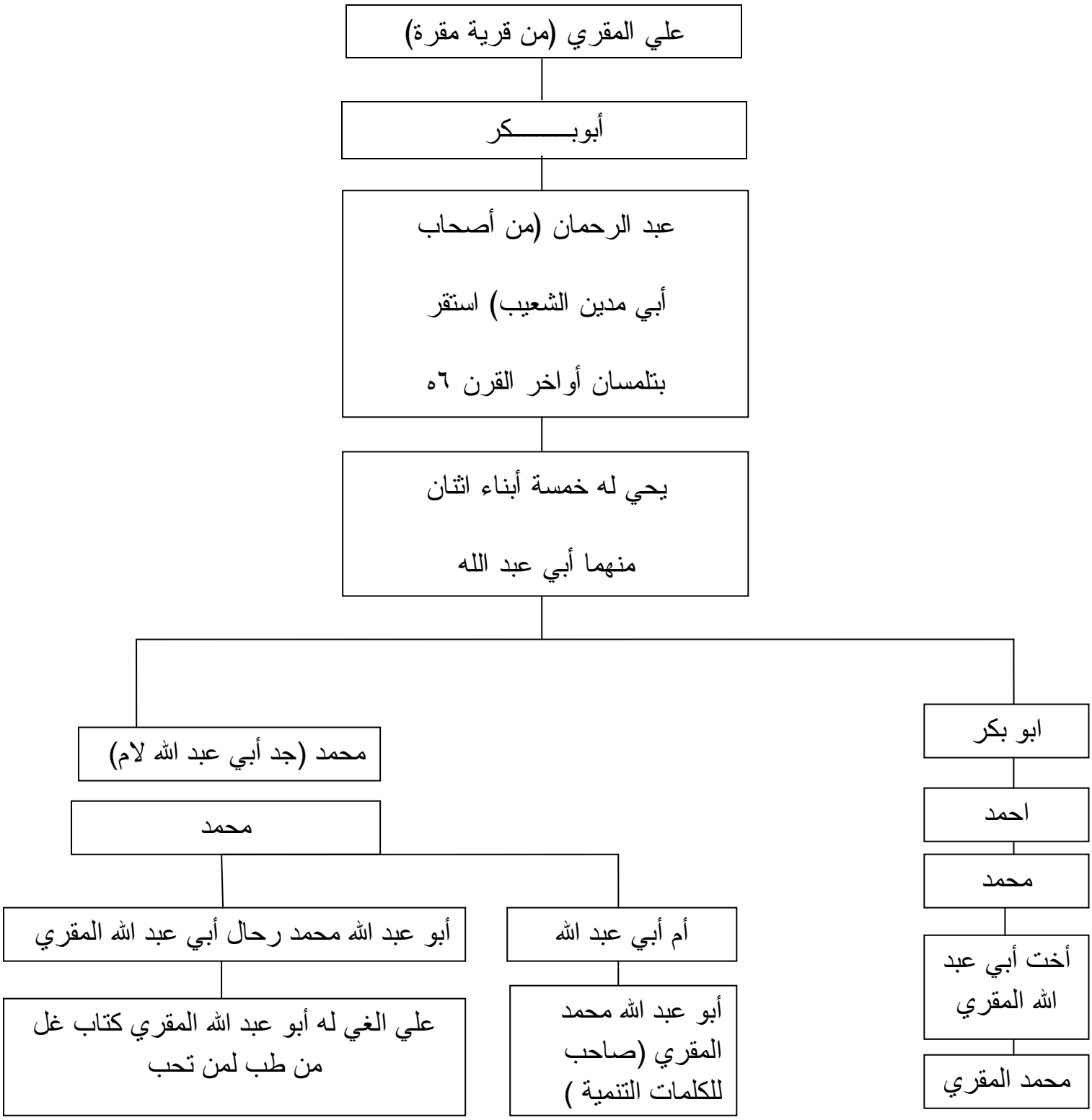

[1]-محمد بن الهادي أبو الجفان، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدارالعربية ، دم،١٩٨٨،ص ٢٧.

الملحق رقم ٢ :شجرة نسب أسرة الفكون[١]

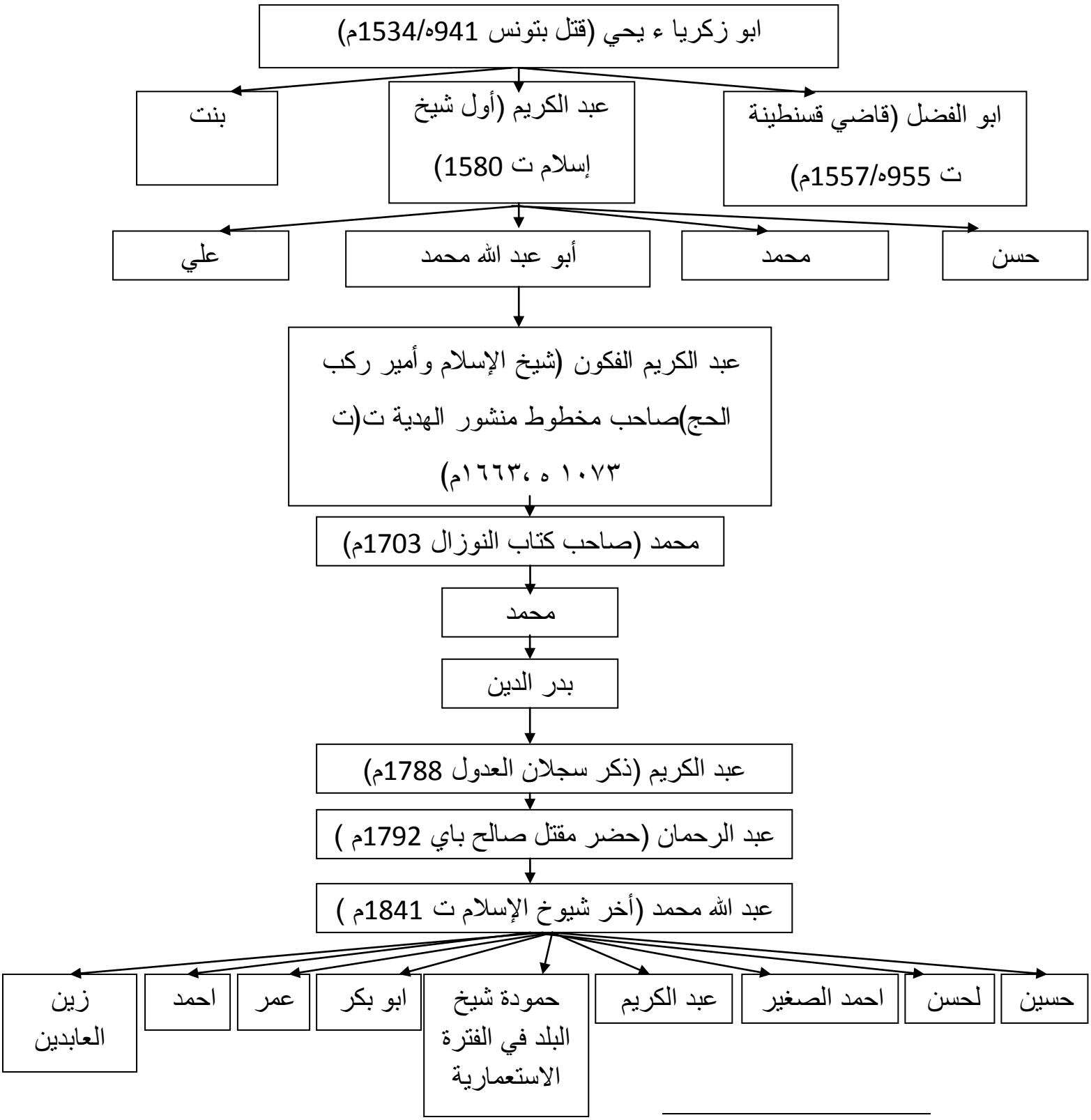

[١]– جميلة معاشي، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

الملحق رقم ٣: جواب المقري عن سؤال ابن باديس

" الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم، لما دخلت من أبواب، ما يحُوله من الجواب، أصنعت النظر في وصف بانيه الرافل في أثواب حلل الصواب، ألقيته ولله مبينا على قواعد التحرير، منهيا إلى مقاصد التحرير، دالا على تبحر صاحبه في الفنون، وتصديقه في علاء قطر المغرب الظنون، فلو رآه ابن قنبر، والخليل لا عترفا بأن فيه شفاء العليل، أو الأخفش لأبصر، ونكص من معارضته وأقصر، أو الجرمي والفرا، لتكعكعا من مباراته وفرا، أو الزجاج لكسر قوارير تحقيته، أو الفارسي لترجل من أفراس تدقيقه،... لتوضيح المسالك مُدنياً أوالد ما ميني لأدمن مطالعتها وأرتحل إلى الغرب بدلا من الهند و أنشد لأخيه في حب أهل تلك الناحية :

يقولون هذا ليس بالأمر عندنا ومن أنتم حتى يكون لكم عِنّدُ

أو التُسمْني لشم عرف عسيره، وأقتفى أثره في تعبيره، أو الجلال الأسوطي لحلي بجواهرها الفريدة وأنشاء في جمع الجوامع والسائر من الأشباه والنظائر كل شريدة، أو الأزهري خالد، لقال هذا جامع الطارف من النحو والتالد.

وبالجملة هو العالم الذي ورق المجد لا في كلالة، وتحقق الكل أن بيته شعير الجلالة، بيت بني لفكون هضاب العلم وتلوقار والسكون، لازال الخلف منهم يحيون مآثر السلف:

ودام عبـــــد الكريـــم فـــردا فـــي العلـــم والزهد والولايـــة

فهو الذي حاز حضل سبت فصـــار ذا الزمـــان آيـــــة

والله يبقيـــــه ذا سمـــــو مخـــلد الفضـــل والدرايـــــة

قال هذا وكتبه عجلاً فجلاً مرتجلاً العبد الفقير أحمد بن محمد المقري المالكي التلمساني المولد والمنشأ، نزيل فاس المحروسة ثم القاهرة أخذ الله بيده، وهذا الجواب مني وان كان كالصدى، فلا مدحوه عنه لمن بلغ من الإنصاف مرميداً، وحسب الواقف على جواب العالم المذكور وإقتفاء أثره والإستضاءة بنور شمسه وقمره وقد خططت هذه الحروف عند تدمري من الحجاز الشريف من إشتغالي بالسلام، وأجدر يرتفع بها عني إن أخطأت الملام، والله يجعلنا ممن نظر إليه الواقف بالعين الكليلة، وجعل بعون الله في التدبر الختم دليله، إنتهى".[1]

[1]-أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، مصدر سابق ص ص ٢٠٢-٢٠٣ وعبد الكريم الفكون، منشورالهداية، مصدر سابق، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

ملحق رقم٤: جواب عبد الكريم الفكون عن سؤال ابن باديس

" وعليكم السلام ورحمة الله، الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وأله وسلم تسليماً، تأملت بسؤالكم، أصلح الله بالتقوى حالي وحالكم، فاعلم أن ظاهرة مانقلتموه عن أبي عطية وتابعة مقتص لما فهمتموه وهو غير جار على القواعد إذا المبتدأ هم الاسم أو ما في تأويله مُعَرى عن العوامل اللفظية غير الزائدة الخ ما رسموه به، وهذا وأن أصبحت اسميه بالتأويل فهو معمول العامل لفظي وادعاء زيادته غير صحيح، ثم تقدير الخبر عن ما قدره لا يلائم المبتدأ بعد السَّنك لُنُبوَّه عنه، والظن بابن عطية أنه لم يُرده هذا الظاهر من الكلام، إنما التأويل فيه أنه قصد بالابتدائية ابتداء الكلام على المعنى أنه لا تعلق له بما قبله، كما هو في الاعراب الأول، وقصد بالخبر خبر الكلام في المعنى، بمعنى ان تمام فائدته هو ذاك، والتقدير فيه أن الواو للاستئناف وما بعده كلام مستأنف، وجملة عرفتكم سماها خبراً لأنه تمت به فائدة المجرور الذي هو لأُتِمَ، وبفعلها يتعلق إذ لم تتضح فائدة معناه عند السبك وقبله إذن إلا بالمقدَّر.

ويؤيد هذا التأويل نقل مثله في إعراب الآية، ويرشد إليه سكوت الصفاقصي عن البحث معه فيه مع ما عُلِم من مناقشته لابن عطية في أقل من هذا، وحمل كلام الإمام على ما هو جار على القواعد ولو بتأويل خفي أولى واحق من ظاهر ملغى اعتباره فيما بين اهله، ويعكر عليه جعله له للرفع موضعا الا ان يتأول على تقديرلو كان مبتدأ، ويحتمل في اعرابه وجها اخر، وهو ان يكون ولأتم معطوفا على محذوف هو علة للخشية، والتقدير فاخشوني لأوفقكم واتم عليكم نعمتي، كذا ذكره بعضهم، وفيه بحث عندي، وما ذكرتموه من تضعيف أوجه الابتداء بما حصلتم صحيح في أولها من حيثية عدم زيادة اللام غير صحيح فيما بعده، اذ لا محل لها هنا ولا تعلق لها بالمسألة في ورد ولا صدر الا مع تحقق السبك بالمبتدأ، وما ظهر لكم في إعرابها يبطله أن تهتدون هنا لا يصح عمله فيما قبل لعل، والمعنى يأباه لمن تأمل وفهم.

وهذا يحسب الطاقة وملازمة المرض المانع الا ما سبق في خزانة الحفظ، والله المسؤول في الشفاء والتوفيق، والهادي إلى سواء الطريق؛ ولا تنسوني من إخلاص الدعاء؛ واختم كتابي بالصلاة على أفضل الرسل والأنبياء، وآله وصحبه وسلم تسليما".[1]

[1]-عبد الكريم الفكون ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨-٢٢٩.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١ المصادر بالعربية :

١. بنالعنتري(محمد صالح)، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز،دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٩.

٢. بن ميمون (محمد)، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائرالمحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية، الجزائر، ط٢، ١٩٨١.

٣. البغدادي (إسماعيل باشا)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، مجلد ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

٤. التنبكتي (أحمد بابا)، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط١، ١٩٨٩.

٥. الحفناوي (أبو القاسم)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزء ٢، تحقيق خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، ط٢، ٢٠١٣.

٦. الزهار(أحمد الشريف)، مذكراته، تحقيق أحمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٩.

٧. السملالي (أبو العباس بن إبراهيم)، الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام،ج٢، راجعه عبد الوهاب إبن منصور، دار الملكية، الرباط، دت.

٨. الفاسي (إبن زاكور)، نشر أزاهر البستان فيما أجازني بالجزائر وتطوان من الفضلاء، دار المعرفة الدولية، الجزائر، ٢٠١١.

٩. الفكون (عبد الكريم)، منشور الهداية في كشف عن حال من إدعى العلم والولاية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

١٠. القادري (محمد بن الطيب)، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ج ٢، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب،الرباط، ط١، ١٩٨٢.

١١. المقري (أحمد التلمساني)، نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب،ج ١، 3،9، تحقيق إحسان عباس،دار الصادر،بيروت،١٩٨٨.
١٢. المقري (أحمد التلمساني)، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضيرتين مراكش وفاس، تحقيق محمد سالم الهاشم،دار المعرفة الدولية، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠١١.
١٣. المقري (أحمد التلمساني)، رسائل المقري، تحقيق أسماء القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط١، ٢٠١١.
١٤. المقري (أحمد التلمساني)، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضيرتين مراكش وفاس، دار المدار الثقافية، الجزائئ، ط١،٢٠٠١.
١٥. المقري (أحمد التلمساني)، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، مكتبة الرشاد، الجزائر، ٢٠٠٤.
١٦. المحبي (محمد)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ١، المطبعة الوهابية، القاهرة ،١٢٤٨.
١٧. مخلوف (محمد بن محمد)، شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية، ج ٢،المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٤٩.
١٨. نابلسي (عبد الغني إسماعيل)، رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة،دار المعرفة الدولية، طبعة خاصة، الجزائر، ٢٠١١.

المصادر بالفرنسية :

١. آ□□□□□□ (□□□□□□□□)□ □□□□□□□□□□ □□
فصد فصد فغع فصش صدعطفشصدغ ،ثخج إ آ آ آت آ صدعععطعص
□□□□□□□□□ □□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□
أ غ ع ف ف سع ف طعص، ١٨٧٨.
٢. آ إخ آ آث) فصد فصد ف فكسخ (، صدغطغ ف فطض صش
صش صف غغف ف عغط فسعطعغش سع فف غ ف صدعط فعس ف فعغ أ

١٥١٧-1837□ □□□□□□□□□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□
□□□□□□□□ □□□□□□ عسغ آ ، صدشع، ٢٠٠٢.
٣. إ ثجد ا إ ثأ (صدعص سد فط)، سع صدععط ق
صش صدعسطشغ ف صدغط غ فط ض صدعف صدعس ف عف غ غ صد
١٨□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ ف سدصدعط فعس ف فع غ أ
٢٠٠٤. صدعط فعس ف فع غ أ ، فف ع غ

٢ – المراجع:

١ -أبو الجفان (محمد بن الهادي)، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، دار العربية، تونس، ١٩٨٨.

٢ -الحسني (عبد المنعم القاسمي)، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، ط١، الجزائر، ٢٠٠٥.

٣ -الجيلالي (عبد الرحمان)، تاريخ الجزائر العام، ج ٣، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط٢، ١٩٨٨.

٤ -الصحرواي (عبد القادر)، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني ١٥٢٠-١٨٧٠، دار الهومة، الجزائر، ٢٠١٦.

٥ -العربي (إسماعيل)، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، د ت.

٦ -المكي (الطاهر أحمد)، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩.

٧ -الهاشمي (الشريف كمال دحومان)، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، تقديم المختار محمود ومحمد حسن وعملة عمرو، دار الخلدونية، الجزائر، ٢٠١٣.

٨ -بن صالح (قارة مبروك)،الصورة الحقيقة للزوايا والطرق الصوفية، دار علي يزيد، بسكرة، ٢٠١٣.

٩ -بوعزيز(يحي)، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج ٢، دار البصائر،طبعة خاصة، الجزائر، ٢٠٠٩.

١٠ بوعزيز(يحي)، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط،دار البصائ ر، دم، ٢٠١٣.

١١ حجي (محمد)، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية، الرباط، ١٩٦٤.

١٢ حرز الله (محمد العربي)، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، وزارة الثقافة، ط١،الجزائر، ٢٠١١.

١٣ حسن (محمد عبد الغني)، المقري صاحب نفح الطيب، دار القومية، د م،د ت.

١٤ خيط (محمد)،المقري أبو العباس أحمد بن محمد ٩٨٦-١٠٤١ه / ١٥٧٨-١٦٣٢م، دار مدني، تلمسان، ٢٠١١.

١٥ سويدي (جمال)، الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم(من القديم إلى ١٨٣٠، دم،دت.

١٦ سعدي (عثمان)، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، ٢٠١٣.

١٧ سعيدوني (ناصر الدين)، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٥.

١٨ سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج ١-٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨

١٩ سعد الله (أبو القاسم)، شيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٦.

٢٠ شرفي (عاشور)، معلمة الجزائر،دار القصبة، الجزائر، ٢٠٠٩.

٢١ الطمار(محمد بن عمرو)، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٤.

٢٢ عنان (محمد عبد الل ه)، التراجم الإسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، د ت.

٢٣ فركوس (صالح بن نبيلي)، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى نهاية الحكم العثماني ٨١٩ ق.م / ١٨٧٠م، ج١، إيديكوم، الجزائر، ٢٠١٣.

٢٤ -قشي (فاطمة الزهراء)، قسنطينة في عهد صالح باي البيات، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة، ٢٠٠٥.

٢٥ -لزغم (فوزية)، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية ١٥١٨-١٨٣٠، دار السنجاق الدين،الجزائر، ٢٠٠٥.

٢٦ -معاشي (جميلة)، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، ٢٠٠٥.

المعاجم والقواميس:

١ -الحموي (ياقوت)، معجم البلدان، الجزء ٥، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧.

٢ -بعلبكي (منير)، معجم أعلام المورد، دار العلم الملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

٣ -نويهض (عادل)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٩٨٠.

٤ -مؤنس (رشاد الدين)، القاموس الكامل عربي عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠١.

الموسوعات:

١ -حميش (عبد الحق)، بوكراع بن ساعد (محفوظ)، موسوعة تراجم علماء الجزائر، دار زمورة، الجزائر، ٢٠١١.

٢ -حجي (محمد)، موسوعة أعلام المغرب، ج ٣، دار الغرب الإسلامي، د م، ط ١، ١٩٩٦.

٣ -خدوسي (رابح)، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،دارالحضارة ،الجزائر،دت.

٤ -الذهبي(محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز)،سير أعلام النبلاء، ج ١٩، مؤسسة الرسالة، دم، دت.

المجلات :

١ -ابن إبراهيم (السعيد)، "عبد الكريم بن محمد الفكونالقسنطيني الجزائري ٩٨٨-١٠٧٣هـ جهوده اللغوية: كتاب فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف أنموذجا "، **مجلة التراث العربي**، العدد ٤، ٢٠١٢.

٢ -البوعبدلي (المهدي)، "عبد الكريم الفكونالقسنطيني"، **مجلة الأصالة** ، العدد ٥١، ١٩٧٧.

٣ -العمري (مرزوق)، "الفكر العقدي عند المقري التلمساني من خلال منظومته"، **مجلة أفاق الثقافة والتراث**،العدد ٧٦، ٢٠٠٨.

٤ -المكي (أحمد طاهر)،" أحمد المقري التلمساني"، **مجلة الاصالة**، العدد٢٦، دت.

٥ -بوشريط (أمحمد)،" إبنالفكون إسهاماته في التأليف منشور الهداية أنموذجا"، **مجلة العصور الجديدة**، العدد ١٨، ٢٠١٥.

٦ -زرمان (محمد)،" مساهمة أبي العباس أحمد المقري في خدمة العلوم الإسلامية"، **مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، العدد١٥، ٢٠٠٤.

٧ -شرشار(عبد القادر)،" كتاب رحلة الى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري"،**مجلة التراث العربي**، العدد ٩٨، ٢٠٠٨.

٨ -شويتام(أرزقي)،"العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية في الفترة العثمانية"، **مجلة الدراسات التاريخية**،العدد ١٣، ٢٠١١.

٩ -غويني(ليلى)،"التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، **مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد ١٤، ٢٠١٠.

١٠ -موسوني (محمد)،"منهج التأليف عند أبي العباس أحمد المقري ٩٨٦هـ إلى ١٠٤١هـ:أزهار الكمامة في أخبار العمامة أنموذجا"، **مجلة الدراسات**، العدد ٢ ،٢٠٠٥.

الرسائل الجامعية:

١ -أمسيلي(وردة)، شرح لامية الأفعال تأليف عبد الكريم بن محمد الفكونالقسنطيني ٩٨٨-١٠٧٣هدراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

٢ -بوكرموش (ياسين نبيل)، الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري، شهادة لنيل ماجستيرفي الأدب الجزائري القديم، كلية الأدب، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

٣ بوخلوة (حسين)، عبد الكريم الفكونالقسنطيني حياته وأثاره ٩٨٨-١٠٧٣هـ/١٥٨٠-١٦٦٢م شهادة لنيل ماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

٤ سعودي (يمينة)، الحياة الأدبية في قسنطينة في الفترة العثمانية، شهادة لنيل الماجستير في الأدب الجزائري القديم، كلية الأدب، جامعة المنتوري، قسنطينة، ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

٥ غويني (ليلى)، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال رحلاته الحجازية الجزائرية، شهادة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠/٢٠١١.

٦ قرود (أمحمد)، الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق والمغرب في القرن ١١ هـ/١٧م،شهادة لنيل الماجستير في العلاقات بين المشرق والمغرب في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩/٢٠١٠.

٧ لزغم (فوزية)، الأسر والبيوتات العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠١٣/٢٠١٤.

٨ جريو(فاطمة)، المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون (ت ١٠٧٣هـ) من خلال شرحه لأرجوزة المكودي في التصريف، لنيل شهادة الماجستير في الدراسة اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، كلية الأدب، جامعة حسيبة بن بوعلي، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: التعريف بأحمد المقري التلمساني

(986- 1041هـ/ 1578- 1632م)

أولا: مولده. 8

ثانيا: نشأته 11

ثالثا: حياته العلمية ورحلاته 12

رابعا: مؤلفاته ووفاته..... 20

الفصل الثاني: التعريف بعبد الكريم الفكون القسنطيني

(988- 1073هـ/ 1580- 1662م)

أولا: مولده 28

ثانيا: نشأته 32

ثالثا: حياته العلمية..... 34

رابعا: مؤلفاته ووفاته..... 42

الفصل الثالث: دراسة مقارنة بين الشخصيتين

أولا: انتاجهما العلمي. 47

ثانيا: منهجهما 54

ثالثا: رسائلهما..... 56

رابعا: مكانتهما..... 60

خاتمة 65

الملاحق 68

قائمة المصادر والمراجع..... 73